http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

سنة الولادة / سنة الوفاة

تحقيق

الناشر

سنة النشر

مكان النشر

عدد الأجزاء

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخُ أبو الحسين المباركُ بنُ عبدِ الجبارِ بنِ أحمدَ الصيرفيّ (1) ، رَحِمَهُ اللهُ ، قراءة عليه وأنا أسمعُ .

أنبأنا أبو تغلب عبدُ الوهابِ بن عليّ المُلْحَمِيّ (2) قراءةً عليه وأنا أسمعُ في شهرِ ربيعِ الأَوَّلِ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ .

أنبأنا القاضي أبو الفتح المُعافى بنُ زكريا بنِ يحيى بنِ حمّاد الجَرِيريّ (3) في يوم السبتِ لأربعٍ خَلَوْن من جُمادَى الآخرةِ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلثمائةٍ .

حدَّثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى بنِ العباس بنِ مُجاهِد (4) قراءةً عليه من كتابِهِ في سنةِ اثنَتَيْنِ وسبعينَ ومائتينِ من أَصْلِهِ .

قالَ : أَخبرنا محمدُ بنُ الجَهْمِ (5) قالَ : أَمْلَى عَلَيْنا أَبو عليّ قُطْرُبٌ محمدُ بنُ المُسْتَنير هذا الكتابَ في سنةِ عشرٍ ومائتينِ :

هذا كتابُ الأَزْمِنَةِ في تسميةِ سمائِها وشَمْسِها وقَمَرِها ونجمِها وليلِها ونهارِها وساعاتِها ، نقرأها أَوّلاً فأولا ، ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ .

قالَ : السماءُ مؤنثةٌ (6) . وأمّا سماءُ البيتِ فزَعَمَ يونسُ (7) أَنَّهُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ .

وكان أبو عمرو بن العلاء (8) يقولُ : السماءُ سقفُ البيتِ .

(1) من رواة الحديث ، توفي سنة 500 هـ. (لسان الميزان 5 / 9 ، الأعلام 6 / 151) .

(2) من فقهاء الشافعية ، توفي سنة 439 هـ. (تاريخ بغداد 11 / 33 ، طبقات الشافعية الكبرى 5 / 229) .

(3) من الفقهاء الأدباء ، توفي سنة 390 هـ. (الفهرست 292 ، طبقات الفقهاء 93) .

(4) صاحب كتاب السبعة في القراءات ، توفي سنة 324 هـ. (الفهرست 34 ، غاية النهاية 1 / 139) .

(5) روى عن الفراء تصانيفه ، توفي سنة 277 هـ. (المحمدون من الشعراء 253 ، الوافي بالوفيات 2 / 313) .

(6) المذكر والمؤنث للفراء 102 ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري 366 . ونقل المرزوقي كلام قطرب في الأزمنة والأمكنة 2 / 2 .

(7) يونس بن حبيب البصري ، توفي سنة 182 هـ. (المعارف 541 ، معجم الأدباء 20 / 64) .

(8) أحد القراء السبعة ، توفي سنة 154 هـ. (أخبار النحويين البصريين 22 ، نور القبس 25) .

قال ذو الرُّمَّةِ (9) :

(وبَيْتٍ بموماةٍ خَرَقْتُ سماءه ** إلى كوكبٍ يَزْوِي له الوَجْهَ شارِبُهْ)

وقد يجوزُ أنْ يكونَ جمعَ سَمَاوَةٍ . والسمَاوَةُ : أَعْلَى كلِّ شيءٍ ، فيصيرُ مذكَّراً في لغةِ مَنْ ذَكَّرَ جراداً وجرادةً ، وتَمْراً وتَمْرَةً ، ويكونُ قولُ اللهِ تعالى : (^ السماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) (10) على ذلك . قال رجلٌ من بني سعد (11) :

(زهْرٌ تَتَابَعُ في السماءِ كأنَّما ** جِلْدُ السماءةِ لؤلؤٌ منثورُ)

فأدخلَ الهاءَ فأَنَّثَ . قالَ جَنْدَلُ بنُ المثنَّى الطّهوِيّ (12) :

(يا ربّ ربّ الناسِ في سماتِهِ **)

فقَصَرَها وأَدْخَلَ الهاءَ أيضاً .

وقالوا : سماءٌ وأَسْمِيَةٌ . فهذا إنَّما يجيءُ على جَمْعِهِ (2 أ) مذكَّراً لمن قالَ : هذا سماءٌ ، لأنّ (أَفْعِلَة) مِن جمعِ المذكّرِ ، مِثل غطاءٍ وأَغْطِيَةٍ ودواءٍ وأَدْوِيَةٍ .

وقد يكونُ على (أَفْعُل) مثل ذِراعٍ وأَذْرُعٍ . وقالَ العَجَّاجُ (13) :

(تَلُفُّهُ الرياحُ والسُّمِيُّ **)

كأَنَّهُ جَمْعٌ على تأنيثِ السماءِ ، مِثْلُ عَناقٍ وعُنُوقٍ .

وقالَ : هذا بَطْنُ السماءِ ، وهذا ظَهْرُ السماءِ ، لظاهِرِها الذي تراهُ ، قالَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : (^ رَواكِدَ على ظَهْرِهِ) (14) . وقالوا : الظَهْرُ الوَجْهُ .

[ومن أَسماءِ السماءِ] (15) : بِرْقِعُ (16) ، وقال أُمَيَّةُ (17) :

(وكأنّ بِرْقِعَ والملائكَ حَوْلَها ** سَدِرٌ تواكَلَهُ القوائمُ أَجْرَدْ)

(9) ديوانه 852 .

(10) المزمل 18 . وينظر : المذكر والمؤنث للمبرد 103 – 104 ، المذكر والمؤنث لابن التستري 83 .

(11) الأزمنة والأمكنة 2 / 3 .

(12) الأزمنة والأمكنة 2 / 3 .

(13) ديوانه 1 / 512 .

(14) الشورى 33 .

(15) يقتضيها السياق .

(16) الأزمنة والأمكنة 2 / 4 ، المخصص 9 / 6 .

(17) ديوانه 358 .

فكَسَرَ القافَ ، أي لا قوائم له . تواكله الناسُ أي تركوه يتمايلُ ، من المواكَلَةِ . سَدِرٌ : بَحْرٌ . والبِرْقِعُ : اسمٌ للسماءِ السابعةِ .

أبو عَمْرو : لا أَعْرِفُ (سَدِر) . أَجْرَدُ أي أَمْلَسُ .

ورُوِيَ عن الحَسَن (18) : (^ بطائِنُها من اسْتَبْرَقٍ) (19) . وقال ظواهرها .

ومن أسماءِ السماءِ : (الخَلْقاءُ) و (الجَرْباء) (20) ، وكأنّها سُمِّيَت خَلقاء لأنَّها مَلْساءُ كالخَلْقاءِ من الحجارةِ ، قالَ الأعشى (21) :

(قد يتركُ الدهرُ في خَلْقاءَ راسِيَةٍ ** وَهْياً ويُنْزِلُ منها الأَعْصَمَ الصَّدَعَا)

وقال الأعشى (22) أيضاً يذكر بعضَ لفظِ الجَرْباءِ :

(وَخَوَتْ جِرْبَةُ النجومِ فما تشربُ ** أُرْوِيَّةٌ بمَرْيِ الجَنُوبِ)

وفُسِّرَت الجِرْبَةُ فقيل : ما زُرِعَ من القَرْيَةِ فهو جِرْبَةٌ . وكأنَّها سُمِّيَت جَرْباء لما فيها من آثارِ المَجَرَّةِ والنجومِ كأثَرِ الجَرَبِ في الدابةِ ، واللهُ أعلَمُ .

ومن أسماءِ السماءِ (الكَحْلُ) (23) . وقالوا : الكَحْلُ أيضاً السنةُ القليلةُ الخَيْرِ .

وزَعَمَ يونسُ أنَّ قولَ الشاعر (24) :

(باءَتْ عَرارُ بكَحْلَ فيما بيننا ** والحقُّ يعرفُهُ ذوو الأَلْبابِ)

فزَعَمَ أنّ (عَرار) و (كَحْل) ثَوْرٌ وبَقَرَةٌ .

ومن أَسماءِ السماءِ : (الرَّقيعُ) (25) . وقالوا : ما تحتَ الرَّقيعِ أَرْقَعُ من فُلانٍ (26) وهو اسمٌ للسماءِ كزيدٍ وعَمْرٍ و .

ومن أسمائها (الجَوْنَةُ) (27) ، وهي عينُ الشمس ، قالَ الشاعر (28) :

(18) الحسن البصري ، توفي سنة 110 هـ. (حلية الأولياء 2 / 131 ، وفيات الأعيان 2 / 69) .

(19) الرحمن 54 . وينظر : الأضداد لابن الأنباري 342 ، تفسير القرطبي 17 / 179 .

(20) الأزمنة والأمكنة 2 / 4 .

(21) ديوانه 73 .

(22) ديوانه 219 .

(23) الأزمنة والأمكنة 2 / 5 ، اللسان التاج (كحل) .

(24) عبد الله بن الحجاج الثعلبي في اللسان (كحل) . وفي الأصل : بانت .

(25) الأزمنة والأمكنة 2 / 5 ، المخصص 9 / 7 . (26) اللسان (رقع) .

(27) اللسان (جون) . وهي من أسماء الشمس .

(28) الخطيم الضبابي في اللسان (جون) . وفي الأصل : تغيبا .

(يُبادِرُ الآثارَ أنْ تَؤوبا **)

(وحاجِبَ الجَوْنَةِ أنْ يَغِيبا **)

(2 ب) وقال آخر (29) :

(غَيَّرَ يا بِنْتَ الحٌ لَيْسِ لوني **)

(طولُ الليالي واختلاف الجَوْنِ **) وقالوا : الجَوْنُ النهارُ . والجَوْنُ ، في لُغَةِ قُضَاعة : الأسودُ ، وفي ما يليها الأبيضُ . وهذا من الأضداد (30) .

ومن أسمائِها : (ذُكاءُ) (31) . قالَ الشاعرُ (32) :

(أَلْقَتْ ذُكاءُ يمينَها في كافِرٍ **)

وقال آخر (33) :

(فوردتْ قبلْ انبلاجِ الفَجْرِ **)

(وابنُ ذُكاءَ كامِنٌ في كَفْرِ **)

وقالَ الزُّبَيْرِيّ (33 أ) :

(ولستُ بمؤتيكَ الذي أَنْتَ مُغْرَمٌ ** بتسآلِهِ ما أَبْرَقَ ابنُ ذُكاءِ)

فابنُ ذُكاء ها هنا الصبحُ .

ومن أسماء الشمس (34) : (الإلاهة) و (الألاهة) : بالفتح . ويجوز أنْ تكونَ قراءة ابن عباس (35) : (^ ويَذَرَكَ وإلاهتك) (36) ، أراد الشمسَ وأَنَّثَ الإله بالهاء . وقال الشاعر (37) :

(29) بلا عزو في الأضداد للأصمعي 36 والأضداد لابن الأنباري 113 .

(30) الأضداد لقطرب 256 . الأضداد لأبي الطيب 151 .

(31) تهذيب الألفاظ 231 . الزاهر 1 / 362 . وهي من أسماء الشمس أيضاً .

(32) ثعلبة بن صعير المازني في إصلاح المنطق 49 وتهذيب الألفاظ 231 . وصدر البيت : (فتذكرا ثقلا رثيداً بعدما **)

(33) حميد الأرقط في الصحاح واللسان (كفر) . ونسبه الصغاني في التكملة والذيل والصلة 3 / 190 إلى بشير بن النكث . (33 أ) الأزمنة والأمكنة 2 / 44 .

(34) ينظر في أسماء الشمس وصفاتها : تهذيب الألفاظ 231 ، الألفاظ الكتابية 285 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 39 ، المخصص 9 / 18 ، نظام الغريب 185 .

(35) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، توفي سنة 68 هـ. (المعارف 123 ، نكت الهميان 180) .
وينظر : شواذ القرآن 45 ، المحتسب 1 / 256 .
(36) الأعراف 127 هي في المصحف الشريف : وآلهتك .
(37) مية بنت أم عتيبة بن الحارث في اللسان (أله) . وقيل : غيرها .

(تَرَوَّحْنا من اللَّعْباءِ قَصْراً ** فأَعْجَلْنا إلاهةَ أَنْ تَؤوبا)
وهي الشمس .
وأمَّا (الفَلَكُ) فمستدارُ قَطْبِ السماءِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : (^ كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحونَ) (38) .
وأمَّا (العَفَرُ) و (السّهام) فالذي يُسَمَّى مُخاطَ الشيطانِ في الشمس .
وأمَّا (العَبُ) (39) ، بتخفيف الباء ، مثل الدمِ ، فهو ضَوْءُ الشمسِ وحُسْنُها . ومن ذلك : عَبُ شَمْسٍ ، فيمن خَفَّفَ . ومَنْ ثَقَّلَ قالَ : هذه عَبُّ الشمسِ ، ورأيتُ عَبَّ الشمسِ : يريد : عَبْدَ شَمْسٍ ، فأدغمَ الدالَ في الشين ، كما تقولُ : ثلاثةُ دراهِمَ ، فتُدغم التاء في الدال (40) .
وبعضُهُم يقولُ : هؤلاءِ عَبَ الشمسِ ، بالفتح ، في كلِّ وَجْهٍ ، قالَ الشاعرُ (41) :
(إذا ما رأتْ شمساً عَبَ الشمسِ شَمَّرَتْ ** إلى أهلِها والجُلْهِميُّ عَمِيدُها)
وقالوا : (الضِّحُّ) : الشمسُ . وقال ذو الرُّمَّةِ (42) :
(تَرَى صَمْدَهُ من كلِّ ضِحٍّ يُعينُهُ ** حَرُورٌ كتسفاعِ الضِّرامِ المُشَعَّلِ)
وأمَّا (الأَيا) ، مقصورٌ ، فهو ضوءُ الشمسِ وحُسْنُها .
والأيا : أيا النبتِ : حُسْنُهُ (3 أ) وزَهْرُهُ . قال الشاعرُ (43) ، فمدَّه وكَسَرَ الأَلِفَ :
(يُنازِعها لونانِ وَرْدٌ وجُؤوةٌ ** ترى لإياءِ الشمسِ فيه تَحَدُّرا)
وقالوا : إياةُ الشمسِ : شُعاعُها . وقال طَرَفَة (44) فكَسَرَ الألفَ :
(سَقَتْهُ إياةُ الشمسِ إلاّ لِثاتِهِ ** أُسِفَّ ولم تَكْدِمْ عليهِ بإثْمِدِ)
وقالوا (الشَّعاعُ والشُّعاعَةُ والشُّعُّ) كُلُّهُ للضياء .
(38) الأنبياء 33 .

(39) نقل المرزوقي قول قطرب في الأزمنة والأمكنة 2 / 45 .

(40) في الأزمنة والأمكنة 2 / 45 : كما قيل : ثلث الدرهم فيدغم الثاء بالدال .

(41) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة 2 / 45 .

(42) ديوانه 1492 وفيه : كتشعال .

(43) بلا عزو في اللسان (جواً) . والجؤوة : سواد في غبرة وحمرة .

(44) ديوانه 11 .

وهذا ما يُذكرُ من جَرْيِ الشمسِ إلى مغيبِها

قالوا : شرقتِ الشمسُ وأَشرقتْ .

وقال بعضُهُم : شرقَتْ : طلعتْ .

وقالوا : جئتُكَ عندَ مُشَيْرِقانِ الشمسِ .

والذُّرورُ : أَوّلُ طلوعها .

ويُقالُ : رَكَدَتِ الشمسُ تَرْكُدُ رُكُوداً ، وهو غايةُ زيادتِها .

والتَّطْفِيلُ : قالوا : جُنوحُ الشمسِ . يُقالُ : طَفَّلَتْ تَطْفِيلاً ، حينَ تهمُّ بالوجوبِ . وقال الراجزُ (45) :

(قد ثَكَلَتْ أُختْ بني عَدِيِّ **)

أَخَيَّها في طَفَلِ العَشِيِّ **)

وقالوا : قَسَبَتِ الشمسُ تقسبُ ، وصَغْتْ تصغو صَغْواً : إذا رَسَبَتْ . وقالَ أبو النجم (46) :

(صَغْواءَ قد هَمَّتْ ولمّا تَفْعَلِ **)

وقالَ أَعْشَى جَرْمٍ (47) :

(تمادَتْ ولو كانَ التمادي إلى مَدًى ** فَتَسْلُو ولكنَّ التمادي قُسُوبُها)

ويُقال : قَنَبَتِ الشمسِ تقنبُ قُنُوباً .

وإذا لم يبقَ منها شيءٌ قيل : دَلكتْ براحةٍ .

وغربت غروباً مثل دَلكتْ براحة .

وقالوا : دلكتْ بَراح يا هذا ، مثل حَذامِ . وبِراح بكسرِ الباءِ . ودَلَكَتْ بَراحُ يا هذا ، فضَمُّوا ، وقال الراجز

(48) :

(هذا مَقامُ قَدَمَيْ رَباحِ **)

(للشمسِ حتى طَلَعَتْ بَراحِ **)

(45) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة 2 / 43 . وهو محرف فيه .

(46) ديوانه 205 .

(47) الصبح المنير 274 .

(48) بلا عزو في معاني القرآن للفراء 2 / 129 ومجاز القرآن 1 / 387 والنوادر في اللغة 315 وتفسير الطبري 15 / 136 وتهذيب اللغة 5 / 30 .

وقالوا : دَلَكَتْ بِراحٍ يا هذا ، إذا غابتْ أو كادَتْ ، وهو ينظرُ إليها براحته .

وقال ابنُ عباس (49) : (^ لدُلُوكِ الشمسِ) (50) : لزوالها الظهر والعصر . وقال رؤبة (51) :

(شادخةُ الغُرَّةِ غَرَّاءُ الضَحِكْ **)

(تَبَلُّجَ الزَّهراءِ في جِنْحِ الدَّلَكْ **)

فَجَعَلَ الدَّلْكَ غيبوبةَ الشمسِ . وقال ذو الرُّمَّةِ (52) :

(مَصَابِيحُ ليستْ باللَّواتي تقودُها ** نجومٌ ولا بالآفلاتِ الدَّوالِكِ)

(3 ب) ويُقالُ : أَفَلَتِ الشمسُ تأفِلُ وتأفل أَفْلاً وأُفُولاً : غابَتْ ، وقالَ اللهُ عزّ وجلّ (^ فلمّا أَفَلَتْ) (53) .

وحُكِيَ لنا أَنَّهم كانوا يقولون : جئتُكَ عند غَبِيَّةِ [الشمسِ أي] (54) عندَ مغيبِها ، كأَنَّهُ قَلَبَ فقدَّمَ الباءَ .

وقالوا : شَمْسْنا : آذانا حرُّ الشمسِ . وأَشْمَسْنا : أصابنا حرُّ الشمسِ . وشَمَسَ يومُنا وشَمِسَ وأَشْمَسَ .

ويُقالُ : أَزَبَّتِ الشَمْسُ وزبَّبَتْ وزَبَّتْ : إذا دَنَتْ للغروب .

ويُقالُ : انصلعتِ الشمسُ انصلاعاً ، وهو تكمُّدُها وسطَ السماءِ . وصِلاعُ الشمسِ : حَرُّها . وقالَ الشاعرُ (55) :

(يا قِرْدَةً خَشِيَتْ على أظفارِها ** حَرَّ الظهيرةِ تحتَ يومٍ أَصْلَعِ)

أي شديد الحرّ .

(49) معاني القرآن 2 / 129 .

(50) الإسراء 78 .

(51) ديوانه 116 .

(52) ديوانه 1734 .

(53) الأنعام 78 .

(54) زيادة يقتضيها السياق من الأزمنة والأمكنة 2 / 49 نقلا عن قطرب .

(55) البيت بلا عزو في تهذيب اللغة 2 / 32 وعجزه بلا عزو في الأزمنة والأمكنة 2 / 41 .

وهذا مما يُذْكَرُ من القَمَرِ وما فيه (56)

قالوا : الهالةُ : دارةُ القمرِ . والزِّبْرِقان : القمرُ نَفْسُهُ .

والزِّبْرِقانُ : الخفيفُ اللحيةِ . ويُقالُ : زَبرَقَ فُلانٌ عمامَتَهُ ، أي حَمَّرَها . وكأنَّ الزِّبرقانَ بنَ بَدْر (57) من ذلك ، وأظُنُّهُ كانَ يلبسُ ذلك فسُمِّيَ بِهِ .

وقالوا : الفَحْتُ : ضوءُ القمرِ أو ظِلُّهُ . يشكُّ قُطْرُبٌ فيه .

وقالوا : ضَوْءُ القَمَرِ . وقد ضاءَ القَمَرُ يَضُوءُ ضَوْءاً وضُوءاً وضِياءً . وأضاءَ يُضِيءُ إضاءةً .

ويُقالُ : طَلَعَ القمرُ ، ولا يُقالُ : طَلَعَتِ القَمْراءُ .

ويُقالُ : أَضاءَ القَمَرُ ، وأَضَاءَتِ القَمْراءُ .

ويُقالُ : أَقْمَرَ الليلُ ، وأَقْمَرْنا نحنُ . ولا يُقالُ : أَقْمَرَ القَمَرُ .

ويُقالُ : وَضحَ القمرُ يَضِحُ وُضُوحاً ، وبَهَرَ يَبْهُرُ بُهُوراً . وبهورُهُ : طلوعُهُ حينَ يُستَقْبَلُ ، فيما زَعَمَ بعضُهُم .

وقالَ بعضُهُم : بُهُورُهُ : حينَ يظهرُ فيعلو .

ويُقالُ : أسفرَ القمرُ في أَوَّلِ ما يُرىَ ضوءهُ ولمَّا يَظْهَر . وليلٌ أَسْفَرُ . وقالَ الشاعرُ (58) في القَمْراءِ :

(يا حَبَّذا القمراءُ والليلُ السَّاجْ **)

(وطُرُقٌ مثلُ مُلاءِ النَّسَّاجْ **)

والعربُ تقولُ في الليالي كأَنَّهُ في وقتِ بقاءِ القمرِ إلى قَدْر مَغِيبِهِ (59) .

(56) ينظر : تهذيب الألفاظ 235 ، يوم وليلة 325 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 50 ، المخصص 9 / 26 ، نظام الغريب 188 .

(57) صحابي ، توفي سنة 45 هـ. (أسد الغابة 2 / 247 ، الإصابة 2 / 550) .

(58) بلا عزو في الكامل 244 والخصائص 2 / 115 وشرح المفصل 7 / 135 . ونسب إلى الحارثي في اللسان (سجا) .

(59) ينظر الحديث عن القمر حتى الليلة العاشرة في المصادر الآتية : الأيام والليالي 27 – 29 ، يوم وليلة 321 – 323 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 60 ، المخصص 9 / 29 ، صبح الأعشى 2 / 371 ، المزهر 2 / 527 – 528 .

قالوا : القَمَرُ ابنُ ليلةٍ ، رَضَاعُ سُخَيْلَةٍ ، حَلَّ أهلُها برُمَيْلةٍ .

وقالَ بعضُهُم : (4 أ) ابنُ ليلةٍ عَتَمَةُ سُخَيلَة ، حَلَّ أهلُها بُرَميْلَة . كأنَّ بقاءه (60) في السماءِ بمقدار ذلك .

وابنُ ليلتين : حديثُ أُمَّتَيْن ، كَذِبٌ ومَيْن . ويُقالُ : بكَذِبٍ ومَيْنٍ أيضاً .

وابنُ ثلاثٍ : قليلُ اللّباثِ . وقالوا أيضاً : ابن ثلاثٍ : حديثُ فَتَياتٍ غَيْرِ جدِّ مؤتلفاتٍ .

ابنُ أَرْبَعٍ : عَتَمَةُ رُبَعٍ ، لا جائعٌ ولا مُرْضَعٌ ، وقالَ بَعْضُهُم : عتامُ الرَّبَعِ ، يعني الفَصِيلَ .

وابنُ خَمْسٍ : عشاء الخَلفِ ، قال : تَعشى إلى أنْ يغيب . وقال بعضُهُم : ابنُ خمسٍ : عَشاءُ خَلِفاتٍ قُعْسٍ .

الخَلِفات : النُّوقُ ، والقُعْسُ : التي مالتْ رؤوسُها نحو ظهورها .

ابنُ سِتٍّ : سِرْ وبِتْ . وقالوا أيضاً : ابنُ سِتٍّ : حدّث وبت .

ابنُ سَبْعٍ : دَلْجَةُ ضَبْعٍ . وقالوا : دَلْجَةُ الضَّبْعِ ، فأُدْخِل اللام . وقالوا أيضاً : ابنُ سَبْعٍ : حديثٌ وجَمْعٌ .

ابنُ ثَمانٍ : قَمَرٌ إضْحِيان ، أي مضيءٌ باقٍ .

ابنُ تِسْعٍ : يُلْتَقَطُ فيه الجَزْعُ (61) ، أي من بيانِ القَمَرِ .

وقالوا : ابنُ تِسْعٍ : انقطعَ الشِّسْعُ (62) ، أي من طولِ المشي قبلَ أنْ يغيبَ .
ابنُ عَشْرٍ : مُخنِقُ الفَجْرِ . وقيل أيضاً : يُؤَدِّيكَ إلى الفجرِ . وقالوا : ابنُ عَشْرٍ : ثُلثُ الشَّهْر .
ولم نسمعْهُمْ جاوزوا العَشْر (63) ، لأَنَّهُم جاوزوا القَمَرَ حتى يدنو من الصبحِ ، فكأنَّهم تركوا ذلكَ من ذكر القمر ، وذكروه إذا كان في بعضِ الليلِ ثم غابَ بعضُهُ .
(60) من اللسان (عتم) . وفي الأصل : كان بقاؤه .
(61) الجزع : الخرز اليماني .
(62) الشسع : سير النعل الذي تعقد به .
(63) ثمة زيادة في قسم من الكتب إلى آخر الشهر . ينظر : يوم وليلة 323 – 324 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 61 ، صبح الأعشى 2 / 371 – 372 ، الزهر 2 / 531 – 532 .

ثُمَّ أسماءُ الليالي في ابتداء الهلال إلى آخر الشهر (64) .
قالتِ العربُ للهلالِ في أَوَّلِ ليلةٍ يطلُعُ : هلالٌ . والثانية لا يُقالُ له : هلالٌ ، إلى مثلِها من الشَهرِ المقبل .
وإنْ لم يُر إلاّ بعد الثالثة فهو قَمَرٌ .
وقالَ بعضُهُم : يُقالُ له في الثالثةِ هلالٌ أيضاً .
وقال بعضُهُم : ما لم يستدِرْ فهو هلالٌ ، ثم يُسمَّى قمراً إذا استدارَ بِخَطٍّ دَقيقٍ قبلَ أنْ يَغْلُظَ .
ويُقالُ : قد أَفْتَقَ القَمَرُ فهو مُفْتِقٌ إذا أصابَ فُرْجةٌ في السحابِ فخرج منها . وأُفْتِقَ علينا : إذا أَبصرنا الطريقَ .
ثُمَّ أَوَّلُ ثلاثِ ليالٍ من الشهر يُقالُ لها : (الغُرَرُ) ، لأنَّ القمرَ كأنَّهُ غُرَّةٌ فيها .
وقيل : ثلاث (غُرٌّ) ، فيكون غُرٌّ جمع غرّاء ، وغُرَرٌ جمعُ غُرَّةٍ .
ثُمَّ ثلاثٌ (شُهْبٌ) ، لأنَّ بياضَ القَمَر (4 ب) مُخْتَلِطٌ بسوادِ الليلِ كالشُّهْبِ من الخيلِ .
ثُمَّ ثلاثٌ (بُهْرٌ) ، لأنَّ القَمَرَ يَبْهَرُ فيهِنَّ ظُلْمَةَ الليلِ . ويُقال : يَبْهُرُ ، وقد بَهَرَ بُهوراً . وبهورُهُ : طُلُوعُهُ .
وقالَ بَعْضُهُم : القَمَرُ الباهِرُ في الليالي البِيضِ ، كأَنَّهُ يبهَرُ السوادَ كُلَّهُ ، وقال المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ (65) :
(إذْ فارِسُ الميمونِ يَتْبَعُهُمْ ** كالطَّلْقِ [يَتْبَعُ] ليلةَ البَهْرِ)
ثم ثلاثٌ (عُشَرٌ) ، كأَنَّهُ لأنَّ الليلةَ العاشرةَ فيهِنَّ .

ثُمَّ ثلاثٌ (بِيضٌ) لأنّ القمرَ في الليلِ كُلِّهِ ، فالليلُ فيه أَبْيَضُ .
ومن الليالي البِيضِ ليلةُ ثلاثَ عشرةَ ، يقال لها : (العَفْراءُ) ، وقد قالوا : ليلةٌ عفراء ، وليلةُ السّواء (66) .

(64) ينظر في أسماء الليالي : الأيام والليالي والشهور 25 – 26 ، يوم وليلة 318 – 320 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 58 ، المخصص 9 / 30 ، الأزمنة والأنواء 85 – 86 .
(65) الصبح المنير 353 و (يتبع) ساقطة من الأصل .
(66) الأنواء 134 ، أدب الكاتب 88 .

وليلةُ أربعَ عشرةَ : ليلةُ البَدْرِ ، وإنَّما سُمِّيَ بَدْراً لمُبادَرَتِهِ الشمسَ في لَيْلِها ونهارِها (67) .
قال أبو عليّ : أَظُنُّهُم يقولونَ : أَبْدَرَ القمرُ : صارَ بَدْراً . ويُقالُ : غلامٌ بَدْرٌ : إذا امتلأَ شباباً قبلَ أنْ يَحْلمَ .
ثُمَّ النصفُ الآخرُ يُقال [له] : ثلاثٌ (دُرْعٌ) و (دُرَعٌ) أيضاً . والدَّرْعاءُ من الشَّاءِ : التي مقدَّمُها أسودُ ومؤخَّرُها أبيضُ . ويقالُ أيضاً : (دَرْعاء) للتي مقدَّمُها أبيضُ ومؤخَّرُها أسودُ (68) . فكأنَّ ذلكَ لأنَّ الليلَ في بعضِها أسودُ ، وفي بعضها أبيضُ
والمعنى الغالبُ أنْ يكون شُبِّهَتْ بالدَّرْعاءِ التي مقدَّمُها أسودُ ومؤخَّرُها أبيضُ ، لأنَّ السوادَ في أَوَّلِ الليلِ [والبياضَ] (69) في النصفِ الآخرِ .
ثُمَّ ثلاثٌ (خُنْسٌ) لأنّ القمرَ يخنسُ ويُبطيء في طُلُوعِهِ .
ثُمَّ ثلاثٌ (دُهْمٌ) لسوادِ الليلِ فيهنَّ ، كالأَدْهَمِ من الدوابِّ ، وإنّما يطلعُ القمرُ في آخرهن .
ثُمَّ ثلاثٌ (قُحَمٌ) لأنَّ القمرَ (70) قَحَمَ في دُنُوِّهِ إلى الشمسِ (71) .
ثُمَّ ثلاثٌ (دآدىء) ، والواحدة دَأْدَأَةٌ ، على (فَعْلَلَةٍ) والدأدأَةُ أيضاً من عدو البعير أنْ يقدم يداً ثم يُتْبعها الأُخرى من ساعته . فهذا قولٌ . (72)
وقالَ بَعْضُهُم : أَوَّلُ الشهرِ (الغُرَرُ) ثُمَّ (النُّفَلُ) ثُمَّ (التُّسَعُ) ثُمَّ (العَشَرُ) ثُمَّ (البِيضُ) ثُمَّ (الدُرْعُ) ، وقالَ بعضُهُم : دُرَعٌ ، ثُمَّ (النُّحْسُ) ، وهي أَشَدُّ ظُلْمَةً من الدُّرَعِ وأَبْطَأُ قَمَراً ، ثُمَّ (الحنادِسُ) ، وهي أشدُّ من النُّحْسِ ظُلْمَةً ، ثُمَّ (الدآدىء) .

(5 أ) ويُقال لليلةِ ثمانٍ وعشرين : (الدَّعْجاءُ) ، ولليلةِ تسعٍ وعشرين : (الدَّهْماءُ) ، ولليلةِ ثلاثين : (الليلاءُ) .

(67) الأنواء 134 ، أدب الكاتب 88 .

(68) الأنواء 135 ، أدب الكاتب 89 ، الاقتضاب 2 / 48 – 49 .

(69) يقتضيها السياق .

(70) من الأزمنة والأمكنة 2 / 59 واللسان (قحم) . وفي الأصل : الشهر .

(71) من الأزمنة والأمكنة 2 / 59 والمخصص 9 / 31 واللسان (قحم) . وفي الأصل : الشهر .

(72) يوم وليلة 319 ، سفر السعادة 1 / 258 .

ويُقالُ لآخر [ليلةٍ] (73) من الشهرِ : (المِحاقُ) و (السَّرارُ) . قال الراعي (74) :

(تَلَقَّى نوءهنَّ سِرارَ شَهْرٍ ** وخَيْرُ النَوْءِ ما لَقِيَ السِّرارا)

والاستسرارُ من لَدُنْ يخفى عليكَ حتى يهلَّ الهلالُ .

ويُقالُ : لُحِفَ القمرُ فهو ملحوفٌ : إذا جاوَزَ النِّصْفَ . وامتحقَ القَمَرُ وامتحشَ : أي ذَهَب .

ويومُ المَحْقِ : آخرُ الشهر أيضاً ، لأنَّ الشَهرَ يمحقُ الهلالَ فلا يُبَيِّنُهُ .

ويُقالُ لأَوَّلِ ليلةٍ من الشهر (النَّحِيرَةُ) (75) ، وقال ابنُ أَحْمَرَ (76) :

(ثُمَّ استمرَّ عليها واكِفٌ هَمِعٌ ** في ليلةٍ نَحَرَتْ شَعْبانَ أو رَجَبا)

ويُقالُ لأَوَّلِ يومٍ [من] (77) الشهرِ : (البَراءُ) ، وكانتِ العربُ تتيمَّنُ به ، قال الراجزُ (78) :

(يا عين بكِّي نافِذاً وعَبْسَا **)

(يوماً إذا كانَ البَراءُ نَحْسَا **)

ويُقالُ لآخر يومٍ من الشهر : (ظُلْمَةُ ابنِ جَمِيرٍ) (79) ، وقال الشاعر (80) :

(نهارُهُمُ ظمآن أَعمى وليلُهُم ** وإنْ كانَ بدراً ظُلْمَةُ ابنِ جَمِيرِ) وهذا مما يُذْكَرُ من النجومِ ومنازِلِ القَمرِ فيها والأَزْمِنَةِ والأزمنةُ ستةُ أزمنةٍ : ثلاثةٌ للشتاءِ وثلاثةٌ للصيفِ .

فأَوَّلُ الشتوية يُقالُ له : (الوسميّ) ، والثاني (الشتويّ) ، والثالث : (الربيعُ) .

وأَوَّلُ الصيفِ يُقال له : (الصيفُ) ، والثاني : (الحميمُ) ، والثالث : (الخريفُ) ،

(73) يقتضيها السياق .

(74) ديوانه 144 .

(75) أدب الكاتب 88 .

(76) شعرة : 42 .

(77) يقتضيها السياق . وينظر : يوم وليلة 286 .

(78) بلا عزو في الأنواء 129 ويوم وليلة 286 واللسان والتاج (براً) .

(79) يوم وليلة 290 ، المخصص 9 / 30 .

(80) ابن أحمر ، شعره : 114 .

وقالَ آخرون : السنةُ عند العربِ أَربعةُ أزمنة (81) : فأَوَّلُها : (الوسميّ) ، والثاني : (الربيعُ) ، والثالثُ : (الصيفُ) ، والرابع ، في لغةِ أهلِ الحجاز : (الخريفُ) ، وفي لغةِ تَميمٍ : (الحميمُ) . ثُمَّ منازِلُ القَمَرِ (82)

فأَوَّلُها : مُؤَخَّرُ الدَّلْوِ : وهو أَوَّلُ الوسميّ ، ثم الحُوتُ ثُمَّ الشَرَطُ ، وبعضُهُم يقولُ : أَشْراط ، وبعضُهم يقولُ : الشَرَطانِ . قالَ ذو الرُّمَّةِ (83) [يصفُ روضةً] (84) :

(حوّاءُ قَرْحاءُ أَشْراطِيَّةٌ وَكَفَتْ ** فيها الذِّهابُ وحَفَّتْها البَراعِيمُ)

وقالَ العَّجاجُ (85) :

(مِنْ باكِرِ الأَشراطِ أَشْراطِيُّ **)

أضافَ إلى الأَشْراطِ ، والواحدُ شَرَطٌ ، وعرَّفَهُ يونسُ . وبعضُهُم يقولُ : (البَطْحُ) .

(5 ب) قالَ أبو عبد الله (86) : قالَ بعضُ أصحابنا : (النَّطْحُ) . أبو سعد (87) لم يعرف (البطحَ) ، بالباءِ .

ثُمَّ (البَطْنُ) ، وبعضُ العربِ يقولُ : بُطَينٌ ، فيُصَغِّرُ . ثُمَّ (النجم) : هو الثّريّا : ثمَّ (الدَّبَرانِ) (88) ، ثُمَّ (الهَقْعَةُ) . فهذه منازِلُ كلِّ الوسميّ .

ثُمَّ أَوّلُ الربيعِ (الهَنْعَةُ) ، ثم (الذراعُ) ، ثم (النَّثْرَةُ) ، ثُمَّ (الطَّرْفُ) ، ثم (الجَبْهَةُ) ، ثم (الزُّبْرَةُ) ، ثُمَّ (الصَّرْفَةُ) : وإنّما سُمِّيَتْ صَرْفَةً لانصرافِ الشتاءِ . فهذِهِ منازِلُ كلِّ الربيعِ .

(81) أدب الكاتب 86 ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء 401 ، الأزمنة والأنواء 103 ، صبح الأعشى 2 / 403 .

(82) الأنواء 4 ، الأزمنة والأمكنة 1 / 199 ، المخصص 9 / 9 .

(83) ديوانه 399 ، والذهاب : الأمطار فيها ضعف .

(84) من المخصص 9 / 10 .

(85) ديوانه 1 / 505 .

(86) هو محمد بن الجهم ، وقد سفلت ترجمته .

(87) هو الأصمعي عبد الملك بن قريب ، توفي سنة 216 هـ. (مراتب النحويين 46 ، إنباه الرواة 2 / 197) .

(88) في الأصل : الديدان . وهو تحريف .

ثُمَّ الصيفُ فأوَّله (العَوَّا) ، وبعضُ العربِ يمدُّهُ فيقول : (العَوّاءُ) ، ثمَّ (السِّماكُ) ، ثمّ (الغَفْرُ) ، ثمّ (الزُّبانَى) ، ثمّ (الإِكليلُ) ، ثمَّ (القَلْبُ) ، ثمّ (الشَّوْلَةُ) . فهذِهِ منازِلُ كلِّ الصيفِ .

وأَوَّلُ نجومِ الخريفِ ، في لغة أهل الحجاز ، وفي كلامِ تميم : الحميم . فأوَّلُهُ : (النَعائِمُ) ، ثُمَّ (البَلْدَةُ) ، ثمَّ (سَعْدُ الذابح) ، ثمَّ (سَعْدُ بُلَعَ) ، ثمّ (سَعْدُ السعودِ) ، ثمَّ (سَعْدُ الأَخْبِيَةِ) ، ثُمَّ (مُقَدَّمُ الدَّلْوِ) . فهذه منازلُ كلِّ الحميمِ (89) .

والدَّلْوُ : منزلانِ يقال لهما : مُقَدَّمُ الدَّلْوِ ومُؤَخَّرُ الدَّلْوِ ، ويُقالُ لهما : (الفَرْغان) .

والفَرْغان : أربعةُ كواكب ، اثنانِ اثنانِ ، كأَنَّهُما الفَرْقَدانِ ، بينَ الفَرْغِ الأَوّلِ وبينَ الفَرغِ الآخِرِ ثلاثَ عشرةَ ليلةً .

فهذه النجومُ التي أكثرُها يقولون لها (90) الأنواء ، وإنّما يكونُ نَوْءاً حين يكونُ النجمُ ساقطاً في الأُفُقِ من المغربِ من طلوعِ الفَجْرِ ، فبَيْنَ سقوطِ كلِّ نجمٍ ثلاثَ عشرةَ ليلةً وثُلْثٌ . فهذا قولُ بَعْضِهِم .

وهذه حكايةٌ أخرى عن القشيريين (91) ، قالوا : أوَّلُ المطرِ (الوسميُّ) ، وأنواؤهُ : العرقوتان المؤخّرتان من الدَّلْوِ ، ثُمَّ الشرطُ ثم الثُّرَيّا ، وبينَ كلِّ نجمٍ نَحْوٌ مِن خَمْسَ عَشْرَةَ ليلةً ، ثُمَّ (الشّتويُّ) بعد الوسميّ ، وأنواؤه : الجوزاءُ ، ثمّ الذراعان ونَثْرتهُما ، ثم الجَبْهَةُ ، وهي آخرُ الشتويّ وأَوَّلُ الدَّفَئِيِّ . ثُمَّ (الدَّفَئِيُّ) ، وأنواؤُهُ : آخرُ الجَبْهَةِ والعَوَّاءُ ثمَّ الصَّرْفَةُ ، وهي فَصْلٌ بين الدَّفَئِيّ والصيفِ ، ثُمَّ (الصَّيْفُ) ، وأنواؤه : السِّماكان : الأَوَّلُ الأَعْزَلُ ، والآخرُ الرقيبُ ، وما بينَ السِّماكَيْنِ صَيْفٌ ، وهو نحوٌ من أربعين (6 أ) ليلةً . ثمّ (الحميمُ) : وهو نحوٌ من عشرين ليلةً إلى خَمْسَ عشرةَ عند طلوعِ الدَّبَرانِ ، وهو بينَ الصيف والخريف ، وليسَ [له] (92) نَوْءٌ .

(89) هنا انتهى ما نشر من الأزمنة والأمكنة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .

(90) في الأصل : بها

(91) نقلها المرزوقي في الأزمنة والأمكنة 1 / 198 عن قطرب .

(92) زيادة من الأزمنة والأمكنة 1 / 199 .

ثمّ (الخريفُ) ، وأنواؤه : النّسْران ، ثمّ الأَخضرُ ، ثمّ عرقوتا الدَّلْوِ الأوليان .

ولكلِّ مطرٍ من الوَسْمِيِّ إلى الدَّفَئِيِّ ربيعٌ .

وإنّما هذِهِ الأَنواءُ في غيبوبةِ هذِهِ النجومِ .

فأَوَّلُ القَيْظِ طلوعُ الثُّرَيّا وآخِرُهُ طلوعُ سُهَيْلٍ .

وأَوَّلُ الصَّفريَّةِ طلوعُ سُهَيلٍ وأخِرُهُ طلوعُ السِّماكِ .

وأَوَّلُ الصَّفريّةِ أربعون ليلةً ، يختلِفُ حرُّها وبَرْدُها تُسَمَّى المُعْتَدِلات .

وأمَّا المُعْتَدِلاتُ (93) ، بالذّالِ : فالشَّدِيداتُ الحَرّ .

ثمّ أَوَّلُ الشتاءِ طلوعُ السماك وآخِرُهُ طلوعُ الجَبْهَةِ .

وأَوَّلُ الدَّفَئِيّ وقوعُ الجبهةِ وآخِرُهُ الصَّرْفَةُ .

وأَوَّلُ الصيفِ السِّماكُ الأَعْزَلُ ، وهو الأَوَّلُ . وآخِرُ الصيفِ السِّماكُ الآخرُ الذي يُقالُ له : الرَّقيبُ ، وفيها أربعون ليلةً أو نحو ذلك .

وكانتِ العَرَبُ تجعلُ للصيفِ نجوماً وللشتاءِ نجوماً : فأَوَّلُ نجومِ الصيفِ الثُّرَيّا ، وهو النَّجْمُ . فقالتِ العربُ في ذلك : إذا طَلَعَ النَّجْمُ فالصيفُ في حَدَمٍ والعُشْبُ في حَطَمٍ (94) .

وقالَ بعضُهُم : إذا طَلَعَ النجمُ جعلتِ الهواجِرُ تحتدِمُ لشِدَّةِ الحرِّ (95) .

ثم يطلعُ الدَّبَرانُ . فإذا طلعَ الدَّبَران حميتِ الحِزَّان واستعرتِ الذِّبَّان (96) .

وقالَ بعضُهُم : إذا طلعَ الدَّبَران تَوَقَّدَتِ الحِزَّانُ (97) . وهي ظواهِرُ صُلْبَةٌ من الأرضِ ولَيْسَتْ بجبالٍ .

ثم تطلُعُ (98) الجوزاءُ . فإذا طَلَعَتِ الجَوْزاءُ حَمِيَتِ المَعْزاء ، واكتَنَسَتِ الظِّباءُ ، وأَوْفَى في عودِهِ الحرباءُ (99) .

وقالوا أيضاً : إذا طلعتِ الجوزاءُ انتصبَ العودُ في الحرباء (100) . يعني : ينتصبُ الحرباءُ (93) اللسان والتاج (عذل) . (94) المخصص 9 / 15 . (95) الأزمنة والأمكنة 2 / 180 . (96 ، 97) الأنواء 39 ، الأزمنة والأنواء 164 . وفي الأصل : حميت . (98) في الأصل : يطلع . (99 ، 100) الأزمنة والأمكنة 2 / 181 ، المخصص 9 / 15 .

في العودِ ، كقولِ اللهِ عزَّ وجَلَّ : (^ خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ) (101) أي : خُلِقَ العَجَلُ من الإنسانِ .

و (^ ما إنّ مفاتِحَهُ لتنوء بالعُصْبَةِ) (102) . ومِثْلُ ذلكَ قولُ الراجزِ (103) :

(يشقى بأُمّ الرأسِ والمُطَوَّقِ **)

(ضَرْبَ هَدالِ الأَيْكَةِ المُسَوِّقِ **)

(6 ب) أي : تشقى به أُمُّ الرَّأسِ . ومثلُ ذلكَ قولُ الآخرِ (104) :

(وتُرْكَبُ خَيْلٌ لا هوادةَ بينها ** فتشقَى الرماحُ بالضياطرةِ الحُمْرِ)

يُريدُ : وتشقى الضياطرةُ بالرماحِ . وأَظُنُّ ذلكَ مَحْكيًّا عن أبي عَمْرو بنِ العلاءِ .

ثُمَّ تطلعُ الشِّعْرى . فإذا طلعَتِ الشِّعْرى جَعَلَ صاحبُ أَرْخُلٍ يَرَى (105) . يعني الرَّخِلَ . قالَ قُطْرُبٌ : لا أدري من سِمَنٍ أو هُزالٍ .

ثُمَّ تطلعُ العُذْرَةُ . فإذا طَلَعَتِ العُذْرَةُ فَعُكَّةٌ نُكْرَةٌ (106) . أي جَوٌّ مُنْكَرٌ .

وقالوا : إذا طلعتِ النَّثْرَةُ شَقَّحَتِ البُسْتَرَةُ (107) . وإذا طَلَعَتِ الجَبْهَةُ تَزَيَّنَتِ النَّخْلَةُ (108) .

ثم يطلع سُهَيْلٌ بعد العُذْرَةِ . فإذا طَلَعَ سُهَيْل بَرَدَ الليل وللفَصِيل الوَيْل وحذى النَّيْل وامتنعَ القَيْل (109)

. يعني القائِلة .

(101) الأنبياء 37 .

(102) القصص 76 .

(103) العجاج ، ديوانه 1 / 181 – 182 . وفي الأصل : المشوق . بالشين .

(104) خداش بن زهير ، شعر العامريين 36 .

(105) الأنواء 52 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 181 ، المخصص 9 / 15 ، الأزمنة والأنواء 170 . والراوية فيها جمعيا : صاحب النخل يرى .

(106) الأزمنة والأمكنة 2 / 182 ، المخصص 9 / 15 وفيهما : فعكة بكرة ، بالياء .

(107) الأزمنة والأمكنة 2 / 182 ، المخصص 9 / 15 . في الأصل : البشرة ، بالشين .

(108) الأزمنة والأمكنة 2 / 182 . المخصص 9 / 15 .

(109) ينظر : الأنواء 154 – 155 . الأزمنة والأمكنة 2 / 182 ، المخصص 9 / 15 / وفيه : وجرى النيل .

وقالَ بعضُهُم : إذا طلعَ سُهَيْل طابَ الثرى وجادَ الليل وكانَ للفصيلِ الوَيْل ورُفِعَ كَيْلٌ ووُضِعَ كَيْل (110) .

وأَهْلُ البادية يفطمون الفصالَ عندَ طلوعِ سُهَيْل (111) .

وإذا طَلَعَ السِّماكُ ذَهَبَتِ العِكاكُ (112) .

وإذا طَلَعَ الإكليلُ أنسابَ كلُّ ذي حليل ، ينسابُ منها فيهيج (113) .

فإذا طلعتِ البَلْدَةِ زَعَلَتْ كلُّ تُلْدَة (114) . فيقول : نَشِطَتْ . والتُّلْدَة : المالُ من الإبلِ والغَنَمِ .

والسِّماكُ آخِرُ نجوم الصيفِ .

وقالوا : نجومُ الشتاء العَقْرَبُ ، فقالوا : إذا طلعتِ العَقْرَبُ جَمَسَ المِذْنَبُ وماتَ الجُنْدَبُ وقَرُبَ الأَشيبُ (115) .

قالَ : أظنّهُ يريدُ بياضَ الثلجِ .

ثُمَّ تطلعُ النعائم . فإذا طلعتِ النعائم ابيضّتِ البهائم من الصقيعِ الدائم ودَخَلَ البردُ على كلِّ سائم وأَيْقَظَ

كلَّ نائم (116) .

وقالَ بعضُهُم : إذا كَثُرَ النّعام كَثُرَ الغمام (117) . يريدونَ النعائِمَ .

ثُمّ يطلعُ النّسْرانِ . فإذا طَلَعَ النّسْران ، وهما الهرّاران ، هزلتِ السمانُ واشتدَّ الزمانُ ووَحْوَحَ الوِلْدانُ (118) .

ثم يطلعُ سَعْدُ الذّابح . فإذا طَلَعَ سَعْد الذّابح انجحَرَتِ الذَّوابح ، الذي يذبحون ، ولم يهرّ النابح من الشتاءِ (7 أ) البارِح (119) .

(110) الأزمنة والأمكنة 2 / 182 .

(111) الأزمنة والأمكنة 2 / 182 . (112) الأنواء 65 ، المخصص 9 / 16 ، الأزمنة والأنواء 137 . والعكاك : الحر .

(113) في الأنواء 70 والأزمنة والأمكنة 2 / 182 المخصص 9 / 16 والأزمنة والأنواء 140 : (إذا طلع الإكليل هاجت الفحول وشمرت الذيول وتخوفت السيول) .

(114) المخصص 9 / 16 .

(115) الأنواء 72 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 181 .

(116) ينظر : الأنواء 74 ، المخصص 9 / 16 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 183 .

(117) الأزمنة والأمكنة 2 / 183 .

(118) الأزمنة والأمكنة 2 / 183 ، المخصص 9 / 16 .

(119) المخصص 9 / 16 .

يقول : [لم] (120) يقدروا على أنْ يذبحوا .

وقالَ بَعْضُهُم : إذا طَلَعَ السَّعْدُ كَثُرَ الثَّعْدُ (121) . والثَّعْدُ : العُشْبُ .

وقالَ بعضُهُم : الثَّعْدُ : الماءُ نَفْسُهُ .

ثم يطلعُ سَعْدُ السُّعُود . فإذا طَلَعَ سَعْدَ السُّعُود ذابَ كلُّ مجمود ، واخْضَرَّ كلُّ عود ، وانتشَر كلُّ مصرود (122) .

ثم يطلعُ الدَّلْوُ . فإذا طلعتِ الدَّلْوُ فهو الربيعُ والبَدْوُ ، والقَيْظُ بَعْدَ الشَّتْوِ (123) .
وقالَ بَعْضُهُم : إذا طَلَعَتِ الدَّلْوَ كانَ فيها كلُّ نَوْءٍ (124) . أي مَطَر .
ثم يطلعُ الشرطانِ . فإذا طَلَعَ الشرطان لانَ الزمان ، وباتَ الفقيرُ بكلِّ مكان (125) .
وقالَ بعضُهُم : إذا طَلَعَتِ الأشراطُ نَقَصَتِ الأنباطُ (126) . الواحدُ منها نَبَطٌ ، وهو ما استنبطتَ من الماءِ . يُقالُ : وَجَدْتُ نَبَطَ مائِهِ قريباً .
وقالَ بَعْضُهُم : إذا طَلَعَ الغَفْرُجاءُ القَطْر (127) .
وقالوا : إذا طَلَعَتِ الزُّبانى بَرَدَتِ الثنايا (128) . وهي ثَنِيَّةُ الفَمِ .
وقالوا : إذا طَلَعَ القَلْب جاءَ الشتاءُ كالكَلْب (129) .
وقالوا : فإذا طَلَعَ [سَعْدُ] (130) بُلَعَ تشكَّى كلُّ رُبَع (131) . يقولُ : كلُّ رَبُوعٍ يشتكي مَرْتَعَهُ .
(120) زيادة يقتضيها السياق .
(121) المخصص 9 / 16 .
(122) الأنواء 79 ، المخصص 9 / 16 .
(123) الأزمنة والأمكنة 2 / 184 ، الأزمنة والأنواء 151 .
(124) الأزمنة والأمكنة 2 / 184 .
(125) الأزمنة والأمكنة 2 / 184 ، المخصص 9 / 179 ، الأزمنة والأنواء 157 .
(126) الأنواء 19 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 185 ، المخصص 9 / 17 . وفي الأصل : نفضت .
(127) المخصص 9 / 16 وفيه : جاد القطر . وفي الأصل : إذا طلعت الغفر .
(128) الأزمنة والأمكنة 2 / 183 .
(129) الأنواء 70 ، المخصص 9 / 16 ، الأزمنة والأنواء 141 .
(130) من الأزمنة والأمكنة 2 / 183 والمخصص 9 / 16 .
(131) الأزمنة والأمكنة 2 / 183 والمخصص 9 / 16 .

وقالوا : إذا طَلَعَتْ السمكةُ تَعَلَّقَتِ الحَسَكَةُ (132) . يقولُ : يَبِسَ شجرُ (133) الحَسَكِ فعَلِقَ بالغَنَمِ

.

وقالوا : إذا كانتِ الثُّريّا قِمَّ الرأسِ فَلَيْلَةُ فتىً وفأسٍ . قال أبو عليّ : يقول : ليلةُ احتطابٍ .

وإذا كانتِ الثُّريّا بقَبَل فَلَيْلَةُ نتاجٍ وجَمَل .

وإذا كانتِ الثريّا بدَبَر فَلَيْلَةُ رِيحٍ ومَطَر (134) .

وقالوا : إذا طلعتِ الشِّعْرى سَفَرا ، ولم تَرَ فيها مطرا ، فلا تُلْحِقْ فيها إمَّرَةً ولا إمَّرَا ولا سُقْيَباً ذَكَرَا . أمَّرَةٌ : عَنَاقٌ ، وإمَّرٌ : جَدْيٌ .

وقالتِ العربُ : سِطِي مَجَر ترطب هَجَر (136) . يريدون المَجَرَّةَ التي في السماء فيُرخَّمُ . وسِطِي من وَسَطَ يَسطُ : إذا صارَ وَسْطا .

ويُقال : (أُرِيها السُّها وتُرِيني القمر) (137) . السُّها : بقيةٌ من النجوم . ويُقالُ : هو الكوكبُ الأَوْسَطُ من الثلاثِ من بناتِ نَعْشٍ .

وقالوا في بناتِ نَعْشٍ : بنو نَعْشٍ ، قال النابغةُ الجَعْدِيّ : (138) (7 ب)

(سَرَيْتُ بهم والديكُ يدعو صباحَهُ ** إذا ما بنو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا)

وقالَ بَعْضُهُم : أَسألُها عن السُّها وتريني القَمَرَ .

وقالوا : هي الزُّهَرَةُ ، بالتحريكِ ، قالَ الراجِزُ (139) :

(قد أَمَرَتْني زَوْجَتي بالسَّمْسَرَه **)

(وصَبَّحَتْني لطُلوعِ الزُّهَرَه **)

(132) الأنواء 85 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 184 ، الأزمنة والأنواء 156 .

(133) في الأصل : شجر .

(134) ينظر : الأزمنة والأمكنة 2 / 180 . وجاءت (فليلة) في المواضع الثلاثة في الأصل : (قليلة) وهو خطأ .

(135) الأزمنة والأمكنة 2 / 181 ، المخصص 9 / 15 .

(136) الأنواء 123 .

(137) جمهرة الأمثال 1 / 124 ، مجمع الأمثال 1 / 291 .

(138) شعره : 4 . وفيه : شربت بها .

(139) بلا عزو في النوادر لأبي مسحل 487 والنوادر لأبي زيد 407 والتقفية 417 والاشتقاق 33 .

وقالوا : حَضَارِ يا هذا ، مِثْلُ حَذَامِ وقَطَامِ ورَقَاشِ ، لكَوْكَبٍ (140) .

وقالوا : هذِهِ كَوْكَبَةٌ وماءة ، للكوكب .

وقالوا : هذا كَوكَبٌ دِرِّيٌّ ، على فِعْلِيٍّ ، غير مهموز ، ودُرِّيٌّ ، على فُعْلِيٍّ . يكونُ من قولهم : دَرَأَ الكوكبُ بضوئِهِ دَرْءاً ودُرءاً ، أي أضاءَ .

وقالوا : دَرَأْتُ له بِساطاً [إذا] (141) بَسَطْته .

وقالوا : كوكبٌ درّيءٌ ، على فَعِّيل ، بالهمز وفتحة الدال .

وقالوا أيضاً : دُرِّيء يا هذا ، بالضمِّ للدال والهمز .

و (دُرِّيٌّ) (142) ، بغير هَمْزٍ ، منسوبٌ إلى الدُّرِّ ، وهي قراءةُ العامَّةِ . ودُرِّيٌّ ، بغير هَمْزٍ : الكوكبُ نفسُهُ .

وقالوا في النجوم أيضاً : ناء النَّجْمُ وينوءُ نَوْءاً : إذا سَقَطَ .

وقالوا : نُؤْتُ بالشيءِ أنوءُ به نَوْءاً ونُوءاً : إذا نهضتَ به . وتنوءُ بالعُصْبَةِ ، من ذلك .

وتقولُ : ناءَ بي حِمْلي ، إذا نَهَضْتَ به مُتثاقلاً . وأنأتُ الرجلَ اناءة : أَنهَضْتهُ بِحِمْلِهِ (143) .

وقالوا : أَخْوَتِ النجومُ تَخْوِيَةً ، وجَخَّتْ تَجْخِيَةً ، ومالَتْ مَيْلاً ، وانصبَّت انصِباباً ، وهَوَتْ هَوِيّاً . وكُلُّهُ واحدٌ .

وخَوَتِ النجومُ تَخْوِي خَيّاً ، وأَخْلَفَت اخلافاً : إذا أَمْحَلَتْ فلم يكنْ لها مطرٌ .

ويُقالُ : انْقَضَّتِ النجومُ وانكَدَرَتْ . وقالَ اللهُ تعالى (^ وإذا النجومُ انْكَدَرَتْ) (144) . قالَ العَجَّاجُ (145) :

(أَبْصَرَ خِرْبانَ فَضَاءٍ فانْكَدَرْ **)

(140) الأنواء 157 .

(141) من اللسان والتاج (درأ) . وينظر : المخصص 9 / 32 – 34 .

(142) النور 35 . وينظر في قراءات هذه الآية : السبعة في القراءات 455 – 456 . ، حجة القراءات 499 – 500 ، الكشف عن وجوه القراءات السبع 2 / 137 – 138 ، مشكل إعراب القرآن 512 ، الإقناع في القراءات السبع 712 .

(143) ينظر : اللسان والتاج (نوأ) .

(144) التكوير 2 .

(145) ديوانه 1 / 43 .

(30/1)

والبُرُوجُ : النجومُ ، كُلُّ بُرْجٍ يومان وثُلُثٌ ، وهي للشمسِ شَهْرٌ ، وهي اثنا عشرَ بُرجاً ، مسير القمرِ في كلِّ بُرْجٍ يومان وثُلُثٌ .

والبُرْج أيضاً : القَصْرُ (146) المستطيلُ . وهذا ما يُذْكَرُ من الليلِ والنهارِ وساعاتِهما

فالليلُ ، يُقالُ : الليلةُ ، لِلَيلَتكَ التي أَنْتَ فيها . والبارِحةُ : لليلةِ الماضيةِ (8 أ) قبلَها ، والبارِحَةُ الأولى : للتي كانتْ قبلَ البارحةِ ، وكأنَّها سُمِّيَتِ البارحةَ من برحَتْ أي مَضَتْ وذهبتْ .

وأَمَّا القابِلةُ فلِما استقبلَ بعد ليلتِكَ التي أنتَ فيها ، وكأنَّها مأخوذةٌ من الاستقبالِ . ويُقالُ : قَبَلَتِ الوادي تَقْبُلُهُ قُبولاً ، يعني إبِلاً وغَنَماً إذا استقبلَتْهُ من ذلك . فكأنَّهُ من ذلك . ويُقالُ : آتِيكَ القابِلَةَ المُقْبِلَةَ . وليس في الليالي من تسميةِ ما في الأيّام إلاّ ما ذَكَرْنا .

فإذا جمعتَ البارِحَةَ قُلتَ : البوارِح . وفي البارحة الأُولى : البوارِحُ الأَوَّلُ . وفي القابلةِ : القوابِل (147) . وهذا ما يُذْكَرُ من تَسْمِيَةِ الأَيّامِ

فاليومُ ليومِكَ الذي أنتَ فيه . وأمسِ : اليوم الذي أَمْضَيْتَ .

وقالوا في (أَمْسِ) : رأيتُهُ أمسِ يا هذا ، بالكسر بغيرِ تنوين .

وقالوا : رأيتُهُ أمسٍ ، فكَسَرَ ونوَّنَ . كما قالوا : قالَ الغرابُ غاقِ يا هذا ، وغاقٍ يا هذا ، بالتنوين ، فحكى صوتَه . (148) .

وبنو تميمٍ ترفعُ (أمسِ) في موضعِ الرفعِ ، فيقولون : (ذَهَبَ أَمْسُ بما فِيه) (149) . فلا يصرفونَهُ لِما دَخَلَهُ من التغييرِ (150) . وقال الراجِزُ (151) :

(146) في الأصل : العصر . وهو تحريف .

(147) ينظر : اللسان والتاج (برج ، قبل) .

(148) نقل المرزوقي قول قطرب في الأزمنة والأمكنة 1 / 242 . (149) الكتاب 2 / 43 ، شرح الكافية الشافية 1481 .

(150) ينظر في (أمس) : الكتاب 2 / 43 ، شرح جمل الزجاجي 2 / 400 ، شرح الكافية الشافية

1481 ، المساعد على تسهيل الفوائد 2 / 519 ، همع الهوامع 3 / 187 .

(151) من شواهد سيبويه في الكتاب 2 / 44 وهما في المصادر التي سلفت . ونسب إلى العجاج (ديوانه 2 / 296) . وينظر : معجم شواهد العربية 485 .

(لقد رأيتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا **)

(عجائزاً مثلَ الأفاعي خَمْسَا **)

فكأنَّهُ تَرَكَ صرفَهُ في لُغَةِ مَنْ جَرَّ بمُذْ . وقالَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ (152) :

(أَتَعْرِفُ أمسِ من لَمِيسَ طَلَلْ ** مِثْلَ الكتابِ الدارسِ الأَحْوَلْ)

من حالَ يحولُ عليه الحَوْلُ .

قالَ أبو عليٍّ : أَظنّه حكى عن الخليل (153) أنَّهُم أرادوا بأمسِ ، حين خفضوا : رأيته بالأمسِ ، حينَ حذفوا الباءَ والألفَ واللامَ ، كما قالوا : خَيْرٍ عافاكَ اللهُ ، يريدون : بخيرٍ . وكما قالوا : لاهِ أَبوكَ ، يريدون : للهِ أبوكَ . وقال ذو الإصبَعِ (154) :

(لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفضَلْتَ في حَسَبٍ ** دوني ولا أنْتَ دَيَّاني فتخزوني)

أي تقهرني ، فحذفَ لامَ الإضافةِ ولام المعرفةِ . وهذا تَقْوِيَةٌ لمذهب الخليلِ . ومثلُهُ قولُ الآخرِ (155) :

(طالَ الثواءُ وليسَ حينَ تقاطُعٍ ** لاهِ ابنُ عَمِّكَ والنَّوَى تَعْدُوه)

(8 ب) فإذا أَدْخَلْتَ الألفَ واللام في (أمْس) فبعضُ العَرَبِ ينصبُهُ [ويقولُ] (156) : رأيتُهُ الأَمْسَ . وبَعْضُهُم يخفضُهُ كحالِهِ قبلَ اللامِ ، فيقولُ : رأيتُهُ الأَمْسِ يا هذا ، فيما زَعَمَ يُونسُ . وقالَ الراجِزُ (157) :

(غُضْفٌ طواها الأَمْسَ كَلاَّبِيُّ **)

فنَصَبَ . وقالَ نُصَيْبٌ (158) :

(وإنِّي حُبِسْتُ اليومَ والأَمْسِ قَبْلَهُ ** ببابِكَ حتى كادتِ الشَّمْسُ تغربْ)

(152) ديوانه 157 .

(153) ينظر : الكتاب 1 / 294 . والخليل بن أحمد الفراهيدي ، توفي سنة 170 هـ. (أخبار النحويين

البصريين 30 ، طبقات النحويين واللغويين 47) .

(154) ديوانه 89 .

(155) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة 1 / 244 وفيه : لعدو . وعجز البيت في اللسان (أله) وفيه : والنوى يعدو .

(156) من الأزمنة والأمكنة 1 / 244 نقلا عن قطرب .

(157) العجاج ، ديوانه 1 / 518 .

(158) شعره : 62 .

فإذا جمعتَ (أَمْسِ) في القياسِ قُلتَ : مَضَتْ ثلاثةُ آماسٍ ، لأنَّهُ من الفِعْلِ (فَعْل) مثل فَرْخٍ وأفراخٍ وفَلْسٍ وأَفلاسٍ . وقالَ الراجزُ (159) :

(مَرَّتْ بنا أَوَّل من أُمُوسِ **)

(تميسُ فينا مِشْيَةَ العروسِ **)

فَجَمَعَهُ على فُعُولٍ مِثْلُ فُروخٍ وفُلوسٍ . وقال بعضُ الأعرابِ (160) أيضاً :

(مَرَّتْ بنا أَوَّلَ من أَمْسَيْنَه **)

(تَجُرُّ في مَحْفِلِها الرجْلَيْنَه **)

فثنّى أَمْسٍ .

وأَمْسٍ أيضاً إذا أضَفْتَهُ يجُرُّهُ بَعْضُهُم كحالِهِ قَبْلَ أنْ تضيفَ ، كما كانَ ذلكَ في الألفِ واللامِ . فأمَّا أَمْسِ فإذا جَعَلْتَهُ نكرةً فلا جَرَّ فيه ، ويجري فيه الإعرابُ . (161)

وأَمَّا (غَدٌ) (162) فليومكَ الذي يُسْتَقْبَلُ . وبَعْدَ غَدٍ لليوم الذي بَعْدَهُ . والذي يليه اليومُ الثالثُ .

وقالوا في غَدٍ في مَثَلٍ لهم : (غَدْواً انضاجُها وطيبُ لَحْمِها) . يريدُ : غَداً ، فَأَظْهَرَ الأصلَ . وقالَ لَبِيدٌ (163) :

(وما الناسُ إلاّ كالديارِ وأَهْلُها ** بها يومَ حَلوُّها وغَدْواً بلاقِعُ)

فأظْهَرَ الواوَ وهي الأصلُ لأنَّها من غَدَوْتُ .

وأَمَّا جَمْعُ غَدٍ فلم نَسْمَعْهُ مجموعاً ، والقياسُ فيه : ثلاثةُ أَغْدٍ ، مثلُ يَدٍ وأَيْدٍ وجِرْوٍ وأَجْرٍ ، لأنَّهُم قالوا : آتيكَ غَدْواً ، فصَيَّروهُ على فَعْلٍ . * *

(159) بلا عزو في اللسان (أمس) وشذور الذهب 100 وهمع الهوامع 3 / 191 وفيه : ميسة ، بالسين المهملة .

(160) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة 1 / 245 وفيه : أمسية الرجلية .

(161) نقل المرزوقي أقوال قطرب وشواهده في الأزمنة والأمكنة 1 / 244 – 245 .

(162) ينظر : اللسان والتاج (غدا) .

(163) ديوانه 169 .

وأَمَّا أسماءُ الأَيّام فالسَّبْتُ والأَحَدُ والاثنان والثلاثاءُ والأَرْبعَاء ، والأَرْبِعاءُ (164) بالكَسْرِ ، والخميسُ والجُمْعَةُ (165) .

فإذا جَمَعْتَ السَّبْتَ قلتَ لأدنى العدد إلى العَشرَةِ : ثلاثةُ أَسْبُتٍ ، على أَفْعُلٍ . وإذا جاوزتَ العشرةَ قلتَ : سُبوتٌ (9 أ) وسِباتٌ كثيرةٌ (166) ، على فُعُولٍ وعلى فِعالٍ ، هذا الأكثرُ ، والقياسُ مِثْلُ فَرْخٍ وأَفْرُخٍ [وفِراخٍ] (167) وفُروخ ، وكَعبٍ وأَكْعُبٍ وكِعابٍ وكُعُوبٍ .

قالَ قُطْرُبٌ : هذا ليسَ بمسموعٍ من العربِ ، ولكنَّهُ قياسٌ .

فإذا جمعتَ الأحد فالجمعُ الأَقَلُّ ثلاثة وأربعة آحادٍ ، على أَفْعِلٍ في القياس . وإذا أردتَ الجمعَ الأكثر فعلى فُعُولٍ وفِعالٍ في القياسِ ، تقولُ : مَضَت أُحُودٌ كثيرةٌ وإحادٌ ، مِثْلُ جَمَلٍ وأَجْمالٍ وجِمالٍ ، للكثيرِ ، وجَبَل وأَجْبال وجِبال ، وأسَد وآساد ، وقالوا : أُسُودٌ ، على فُعُولٍ ، كما قالوا : ذَكَرٌ وذُكورٌ . ففِعالٌ وفُعُولٌ الأكثرُ ، وقد يجيءُ على غير ذلك ، وليسَ هذا موضع ذِكْرِهِ . وأَمَّا الاثنان فإنَّهُما مُثَنَّيان ، مِثْلُ رَجُلَيْنِ وغُلامَيْنِ ، لا يُثَنَّيان ولا يُجمعان . فإذا أردتَ تثنيتهما ثَنَّيْت اليومَ فأَتَيْتَ على المعنى فقُلْتَ : هذان يوما الاثنينِ ، ومضى يوما الاثنينِ ، لا يجوزُ : مضى الاثنان ، فتُدْخِل الإعرابَ مرَّتَيْنِ ، وقد حُكِيَتْ لنا .

وإذا جَمَعْتَ أيضاً قُلْتَ : مَضَيْتُ أيامَ الاثنينِ . إلاَّ أنَّهم قد قالوا : اليومُ الثُّنَى ، فلا بأسَ أنْ يُجْمَعَ على هذا فتقول : مَضَتْ أَثْناءٌ كثيرةٌ . وحُكِيَ عن بَعْضِ بني أَسَدٍ أَنَّهُ قالَ (168) : مَضَتْ أَثانٍ كثيرةٌ ، كأنَّهُ جَمْعُ

أثناء ، مثلُ قولٍ وأقوال وأَقاويل ، واسم وأسماء وأسامي ، فلا بأسَ بذلك .
وقد حُكِيَتْ لنا : مَضَتْ أثانين ، ولا وَجْهَ لها أنْ تُدْخِلَ النونَ فيها آخِرةً ، لأنَّ اثنين من ثَنَّيْتُ الشيءَ ، فالنون مُقَدَّمةٌ قبلَ الياءِ ، وهي عَيْنُ الفِعْلِ .
(164) وتأتي أيضاً بضم الباء . ينظر : الدرر المبثثة 69 .
(165) نقل المرزوقي في قول قطرب في الأزمنة والأمكنة 1 / 268 . وينظر في أسماء الأيام : الأيام والليالي والشهور 3 ، صبح الأعشى 2 / 361 .
(166) في الأصل : كثير .
(167) زيادة يقتضيها السياق .
(168) الأزمنة والأمكنة 1 / 272 .

وأَمَّا جَمْعُ الثلاثاء والأَرْبعاء فثلاثاوات (169) وأَرْبعاواتٌ ، بالألفِ والتاء ، لأنّ فيهما علمَ التأنيث . وهي الهمزةُ ، بعدَ الألفِ ، كألفِ حمراءَ وصفراءَ .
وزَعَمَ يونسُ (170) أنَّهُ يُقالُ : مَضَتْ ثلاثُ ثلاثاواتٍ وأربعُ أَرْبعاواتٍ ، على تأنيث اللفظ .
وتقولُ أيضاً : ثلاثةُ ثَلاثاواتٍ وأربعةُ أَرْبَعاوات ، على معنى التذكير ، لأَنَّهُ اليومُ ، واليومُ مُذَكَّرٌ .
وأَمَّا الخميسُ فإذا جَمَعْتَهُ لأَقَلّ العَدَدِ كانَ على أَفْعِلَةٍ ، [تقولُ] (171) : ثلاثةُ أَخْمِسَةٍ . كما قالوا : جَرِيبٌ وأَجْرِبَةٌ ، وكَثِيبٌ وأَكْثِبَةٌ ، ورَغِيفٌ وأَرْغِفَةٌ .
ويكونُ في القياسِ على (فُعْلان) (9 ب) للكثير [نحو] (172) خُمْسان ، كما قالوا : كَثِيبٌ وكُثبان ، للكثير ، ورَغِيفٌ ورُغْفان [وجَرِيبٌ] (173) وجُرْبان .
وقالَ يونسُ (174) : أَخْمِسَةٌ في الأَيامِ ، وأَخْمِساءُ في الخُمْسِ ، تقولُ إذا أَخَذَ الخُمْسَ : قد أَخَذَ أَخمِساءَ مالِهِ .
وأَمَّا الجُمُعَةُ فإذا جمعتها لأَدْنى العَدَدِ كانتْ بالتاءِ قلتَ : ثلاثُ جُمُعاتٍ فأَتْبَعْتَ الضمةَ الضمة ، مِثلُ ظُلْمَةٍ وظُلُماتٍ . وإنْ شِئْتَ سَكَّنْتَ فقُلْت : جُمْعاتٌ وظُلْماتٌ فيمَنْ أَسْكَنَ (عَضُد وعُنُق) : عَضْد وعُنْق .
وإنْ شِئْتَ فَتَحْتَ فقُلتَ : ثلاثُ جُمَعاتٍ وظُلَماتٍ ، وقال النابغةُ (175) :

(ومقعدُ أَيْسارٍ على رَكَبَاتِهِمْ ** ومَرْبَطُ أفراسٍ ونادٍ ومَلْعَبُ)

وإنْ شِئتَ قُلتَ : ثلاثُ جُمَعٍ ، كما تقولُ : [ثلاثُ] (176) ظُلَمٍ ، وثلاثُ بُرَمٍ . وإنْ شئتَ على ذلك الكثير .

(169) في الأصل : فثلاوات . وهو خطأ .

(170) الأزمنة والأمكنة 1 / 272 . وفي الأصل : أنه يقول .

(171) من الأزمنة والأمكنة 1 / 272 .

(172) من الأزمنة والأمكنة 1 / 273 .

(173) يقتضيها السياق .

(174) الأزمنة والأمكنة 1 / 273 .

(175) ديوانه 74 .

(176) من الأزمنة والأمكنة 1 / 273 .

وإمَّا الأسماءُ الأُخَرُ (177)

فالسَّبْتُ : شِيارُ ، وقالوا : أَوَّلُ أيضاً . وقالوا في الأحد أيضاً : أَوَّلُ . والاثنانِ : أَهْوَنُ وأَهْوَدُ (178) ، وقالوا : هذا يومُ الثُنَى أيضاً . والثلاثاءُ : جُبَارٌ ، وقالَ بَعضُهُم : دَبَارٌ ودُبارٌ . والأربعاءُ : دُبارٌ وجُبارٌ . والخميسُ : مُؤنِسٌ . والجُمُعَةُ : عَرُوبَةُ ، بالألف واللامِ ، وحَرْبَةٌ أيضاً ، كلُّها من أسماءِ الجُمُعَةِ . قال القطاميُّ (179) :

(نَفْسِي الفِداءُ لأقوامٍ هم خَلَطوا ** يومَ العَروبةِ أَوْراداً بأَوْرادِ)

فأدخلَ الألفَ واللامَ . قالَ ابنُ مُقْبلٍ (180) :

(وإذا رأى الروّادَ ظَلَّ [بأَسْقُفٍ] ** يوماً كيوم عَرُوبَةَ المُتَطاوِلِ)

يريدُ يومَ جُمُعةٍ ، فطرحَ الألفَ واللامَ .

وإذا جمعتَ هذه الأيامَ قُلتَ في شِيارٍ ، على القياسِ : ثلاثةُ شُيُرٍ ، لِمكانِ الياءِ ، فكانت أَشْيِرَةً مثلُ أَفْرِشَةٍ وأَحْمِرَةٍ ، وهي القياسُ (أَفْعِلَةٌ) . فيكونُ على شُيُرٍ ، كقولهم : دجاجةٌ بَيُوضٌ وبُيُضٌ ، وكَلْبٌ صَيُودٌ وصُيُدٌ . وقالوا أيضاً من الواو خِوانٌ وخُوْنٌ ، وسِوارٌ وسُوْرٌ ، وقالَ الراعي (181) :

(وفي الخِيامِ إذا أَلْقَتْ مراسِيَها ** حورُ العيونِ لإخوان الصِّبا صُيُدُ)

فَحَرَّكَ . وقال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ (182) : (10 أ)

(عن مُبْرِقاتٍ بالبُرَينَ وتبدو ** بالأَكُفِّ اللامِعاتِ سُورْ)

فحَرَّكَ .

وأَمَّا جَمعُ أَوَّل فالأوائِلُ ، للقليلِ والكثيرِ ، لأنّ هذا البناءَ لهما جميعاً . وكذلكَ أَهْوَنُ : الأهاوِنْ ، و [أَوْهَدُ] (183) : الأواهِدُ .

(177) ينظر في أسماء الأيام في الجاهلية : الأيام والليالي والشهور 6 ، الزاهر 2 / 369 ، أدب الخواص 102 ، الأزمنة والأمكنة 1 / 269 ، منثور الفوائد 84 .

(178) وأوهد أيضاً . (179) ديوانه 88 . وفيه : نفسي فداء بني أم . . . (180) ديوانه 221 . وفيه : الوارد . وما بين القوسين من الديوان . (181) ديوانه 55 (فايبرت) . (182) ديوانه 127 . (183) يقتضيها السياق .

وأَمَّا جُبَارٌ ودُبارٌ فتقولُ فيهما (184) على القياس لأدنى العدد : مَضَت ثلاثةُ أجْبرةٍ وأَدْبِرةٍ ، كما قالوا : غُرابٌ وأَغْرِبةٌ ، وفؤادٌ وأَفئِدةٌ . وتقولُ في كثيرِ العددِ على القياسِ . ولم يُسْمَعْ : مَضَتْ جِبران ودِبْران . كما قالوا : غُرابٌ وغِرْبانٌ ، وغُلامٌ وغِلْمانٌ ، [وقُرادٌ] (185) وقِردانٌ .

وأَمَّا مُؤْنِسٌ فإذا كانَ مهموزاً من أنسَ يؤنسُ ، فجمعُهُ في كثيرِهِ وقليلِهِ : ثلاثةُ مآنس ، مثلُ الأوائلِ .

وكذلك عَرُوبة ، جَمْعُها في قليلِها وكثيرِها : مَضَتِ العَرَائِبُ ، عرائِبْ كثيرةٌ ، مِثْلُ حَلُوبةٍ وحَلائِبَ ، وأكولةٍ وأَكائِلَ .

وأَمَّا حَرْبَةُ فتكونُ في أَدْنَى العددِ بالتاءِ : ثلاثُ حَرَباتٍ ، إلى العَشْرِ . وعلى فِعالٍ للجمعِ الكثيرِ في القياس : حِرابٌ كثيرةٌ ، كما قالوا : ثلاثُ صَحَفاتٍ وصِحافٍ ، وجَفَناتٍ وجِفانٍ . وبَعْضُ العَرَبِ يُسَكِّنُ هذه الراءَ في الجمعِ فيقولُ : ثلاثُ حَرْباتٍ ، وثلاثُ تَمْراتٍ وضَرْباتٍ . والأكثرُ التحريكُ . قالَ ذو الرّمةِ (186) :

(أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحشاءَ قَلْبِهِ ** خُفُوقاً ورَفْضاتُ الهوى في المفاصِلِ)

وليسَ مِن هذا الجَمْعِ شيءٌ مُذَكَّراً كانَ أو مؤنثاً من غير الآدمِيِّين يمنعُ من الجمعِ بالتاءِ أنْ تقولَ : مَضَتْ

ثلاثةُ شياراتٍ وثلاثةُ أَهْوِناتٍ مع قِلَّتِهِ ، كقول الناس : حَمَّامٌ وحَمَّاماتٌ ، ومُصَلًّى ومُصَلَّيَاتٌ . وقالَ أبو النَّجْمِ (187) :

(لَقَدْ نَزَلْنا خَيْرَ مَنْزِلاتِ **)

(بَيْنَ الحُمَيْراتِ المُبارَكاتِ **) ثُمَّ الشهورُ (188)

فالمُحَرَّمُ سُمِّيَ المُحَرَّمُ لأنَّهُ (189) حُرِّمَ فيه القِتالُ . وصَفَر : كانوا يخرجون [فيه] (190) إلى بلادٍ يُقالُ لها : الصَّفَرِيَّة ، يمتارونَ منها .

(184) في الأصل . فله .

(185) يقتضيها السياق .

(186) ديوانه 1337 . وفي الأصل : رقصات . ورفضات جمع رفضة ، وهو الكسر والحطم .

(187) ديوانه 71 .

(188) ينظر : الأيام والليالي والشهور 9 ، الزاهر 2 / 367 – 368 ، الأزمنة والأمكنة 1 / 276 .

(189) في الأصل : بأنه .

(190) من الأيام والليالي والشهور 9 .

وربيعٌ الأَوَّلُ والآخِرُ لارْتِباعِ القومِ والمقام .

والرّباعي : العِيَراتُ والعِيْراتُ معها القومُ يمتارونَ عليها التمرَ ، وذلك في أَوَّلِ الربيعِ .

وجُمادى الأُولى وجُمادى الآخِرة : لجمودِ الماءِ فيهما . وكانا يُسَمَّيانِ : شِيبانَ ومِلْحانَ .

ورَجَبٌ لضَرْبٍ من الفَزَعِ . (10 ب) يُقالُ : رَجِبَ الرجلُ يرجبُ : إذا فَزِعَ . ورَجبتُ الرجلَ رَجباً : هِبْتُهُ .

ويُقالُ : عِذْقٌ مُرَجَّبٌ [أي] مَعْمودٌ . وقالَ الراجِزُ (191) :

(إذا العجوزُ استَنْخَبَتْ فانْخبْها **)

(ولا تَهَيَّبْها ولا تَرْجَبْها **)

ورَجَبٌ أيضاً هو الأصَمُّ ويُسَمَّى مُنْصِلَ الأَسِنَّةِ ، لأنَّهُ كانتْ تُنزَعُ فيه الأَسِنَّةُ للأمْنِ والكَفِّ عن القتالِ .

وقالَ قومٌ : إنَّما سُمِّيَ الأَصَمَّ لأَنَّ السلاحَ يُغْمَدُ فيه فلا يُسْمَعُ وَقْع الحديدِ بَعْضِهِ على بَعْضٍ .

وأمَّا شَعْبان فَلِتَشَعُّبِ القبائلِ واعتزالِ (192) بَعْضِهم بَعْضاً .

ورَمَضان لِشدَّةِ الرمضِ فيه والحَرِّ يكونُ فَعلان من ذلك .
وأمَّا شَوَّالٌ فلِشَوَلانِ الإبلِ [فيه] (193) بأَذْنابِها ، لأَنَّها تَشُولُ بها عندَ اللِّقاحِ . ويُقالُ لها عند ذلك : الشُوَّلُ ، إذا لَقِحَتْ ، فهي شائِلٌ . وقالوا في الجميعِ : نُوقٌ شُولان .
وذو القَعْدَةِ لقعودِهم فيه لا يبرحون .
وذو الحِجَّةِ لحجِّهم فيه . وكانوا يحجُّونَ ويُلبُّونَ في حجِّهم في الجاهليةِ .
(191) بلا عزو في الزاهر 2 / 367 واللسان (رجب) .
(192) من الأزمنة والأمكنة 1 / 279 . وفي الأصل : والاعتزال .
(193) من الأيام والليالي والشهور 14 والزاهر 2 / 368 .

تَلْبِياتُ العَرَبِ (194)
تلبيةُ مَنْ لبَّى مِن مُضَر :
نبدأ بتلبيةِ النبيِّ : حَدَّثَنا بعضُ أهلِ العلمِ يرفعُهُ إلى ابنِ إسحاق (195) قالَ : كانتْ تلبيةُ النبيّ (196) ، :
لَبَّيك اللهُمَّ لَبَّيْكَ . لَبَّيْكَ لا شريكَ لك [لَبَّيْكِ] .
أنَّ الحَمْدَ [والنِّعْمَةَ] لكَ والملكَ لا شَرِيكَ لكَ .
هذه تلبيةُ التوحيد . لبَّيْكَ : من ألبّ بالمكان ، وسَعْدَيْك : من السَّعْدِ (197) .
وقال ابنُ عباسٍ : كانَتْ تلبيةُ أهلِ الجاهليةِ في حَجِّهم مُخْتَلِفَةً .
تَلْبِيَةُ قُرَيشٍ (198) :
لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ . لبيكَ لا شريكَ لكْ . إلاَّ شريكٌ هو لَكْ . تَمْلِكُهُ وما ملكْ أبو بناتٍ في فَدَكْ .
وكانتْ تَلْبِيَةُ قَيْسٍ (199) :
لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ . أَنْتَ الرحمنْ . أَتَتْكَ قيسُ عيلانْ . رِجالُها والرُّكبانْ . بشَيْخِها والولدانْ . مُذْلِلَةٌ للدَّيَّانْ .
وكانتْ تلبيةُ ثَقِيف .
لَبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ . هذه ثَقِيفٌ قد أَتَوك وخَلَّفُوا أوثانَهُم وعظَّموك . قد عَظَّموا المالَ وقد رجوك . عُزَّاهُمُ واللاتُ في يديك . دانَتْ لكَ الأصنامُ تعظيماً إليك . قد أَذْعَنَتْ بسَلْمِها إليك . فاغفِرْ لها فطالما غَفَرْت .

(194) زيادة ليست في الأصل . وينظر : نصوص التلبيات قبل الإسلام .

(195) محمد بن إسحاق صاحب السيرة النبوية ، ت 151 هـ. (تذكرة الحفاظ 172 ، تهذيب التهذيب 9 / 38) .

(196) ينظر صحيح مسلم 841 ، سنن ابن ماجة 974 . والزيادة منهما .

(197) ينظر : الفاخر 4 ، الزاهر 1 / 196 ، 200 ، الأتباع 54 .

(198) الأصنام 7 ، المحبر 311 ، رسالة الغفران 535 .

(199) تاريخ اليعقوبي 1 / 255 .

تَلْبِيَةُ كنانة (200) :

لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ . يومَ التعريفِ يومُ الدعاء والوقوف . وذي (11 أ) صَباحِ الدماءِ مِنْ ثَجِّها والنَّزِيف .

وكانَتْ تلبيةُ تَميمٍ (201) :

(تاللّهِ لولا أَنَّ بَكْراً دُونَك ** ما زالَ منا عَشَجٌ يأتونَك)

(بنو عَقَارٍ وهُمُ يلونَك ** يبرُّكَ الناسُ ويَفْجِرُونَك)

ويُحكى عن تميمٍ في تَلْبِيَتِها (202) :

(لَبَّيْكَ ما نهارُنا نَجُرُّه ** أدلاجُهُ وحرُّه وقرُّه)

(لا نتقي شيئاً ولا نضرُّه ** حَجًّا إليكَ مستقيماً برُّه)

وكانَتْ تلبيةُ بني أَسَدٍ (203) :

لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ . رَبَّنا أَقْبَلَتْ بنو أسدْ .

(أهلُ الوفاءِ والنوالِ والجَلَدْ ** فينا النَّدَى والذرّى والعَدَدْ)

(والمالُ والبنون فينا والوَلَدْ ** الواحدُ القَهَّارُ والربُّ الصَمَدْ)

(لا نَعْبدُ الأَصنامَ حتى تجتهد لربِّها ونَعْتَبِدْ ** لَحجّه لها الدِّما وحَجّها حتى تَرِدْ)

وكانتْ تلبيةُ هُذَيْلٍ (204) :

لبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ . لبَّيْكَ عن هُذَيْل . [قد] أَدْلَجَتْ بليل . تعدو بها ركائبُ إبلٍ وخَيْل . خَلَّفَتْ أَوْثانَها

في عرض الجُبَيْل . وخَلَّفوا مَنْ يحفظُ الأصنامَ والطَّفَيْل . في جَبَلٍ كأَنَّهُ في عارِضٍ مُخِيل . تهوى إلى رَبٍّ كريمٍ ماجِدٍ جَمِيل

(200) تاريخ اليعقوبي 1 / 255 .

(201) المحبر 313 . رسالة الغفران 536 .

(202) المحبر 312 . (203) تاريخ اليعقوبي 1 / 255 . (204) تاريخ اليعقوبي 1 / 255 . والزيادة منه . (205) تاريخ اليعقوبي 1 / 256 . والزيادة منه .

ثُمَّ تَلْبِيَةُ مَنْ لَبَّى من ربيعةَ :

لَبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ . لبَّيْكَ [عن] ربيعة . سامعةً مُطِيعة . لرَبٍّ ما يُعْبَدُ في كنيسةٍ وبيعة . ورَبّ كلِّ واصلٍ أو مُظْهِرٍ قطيعة .

وكانتْ تلبيةُ بَكْر بن وائل ، من ربيعة :

لَبَّيْكَ حَقًّا حَقّا . تعبُّداً ورِقّا . أتيناكَ للمياحة ولم نأتِ للرَّقاحة . المياحة (207) : العَطِيَّةُ . والرَّقاحةُ : التجارة .

وكانَتْ تلبيةُ اليمن (208) :

(عَكٌّ إليكَ عانِيه ** عِبادُكَ اليمانِيه)

(كَيْما نحجُّ ثانِيَه ** على قِلاصٍ ناجِيه)

(أَتَيْناكَ للنصاحة ** ولم نأتِ للرقاحة)

وكانَتْ تلبيةُ جُرْهَم ، وهم أَوَّلُ سكان البيتِ الحرامِ :

(لَبَّيْكَ مرهوباً وقد خَرَجْنا ** واللهِ لولا أنتَ ما حَجَجْنا)

(مكَّةَ والبيتَ ولا عَجَجْنا ** ولا تصدَّقْنا ولا ثَجَجْنا)

(ولا تَمَطَّيْنا ولا رَجَعْنا ** ولا انتَجَعْنا في قُرىً وصحنا)

(على قِلاصٍ مرهفاتٍ هُجْنا ** يقطعنَ سَهْلاً تارةً وحَزْنا)

(أَشرق كَيْما ننثني في الدهنا ** لكي نحجَّ قابِلاً ونَعْنا)

(نحنُ بنو قحطان حيثُ كُنّا ** ننحرُ عند المَشْعَرَيْنِ البُدْنا)

وكانَتْ تلبيةُ حِمْيَر (209) :

لَبَّيْكَ اللهّمَّ لَبَّيْكَ . عن الملوكِ الأَقوال . ذوي النُّهِى والأحلامْ . والواصلين (11 ب) الأَرْحامْ . لا يقربون الأثامْ تنزُّهاً وإسلامْ . ذلّوا لربٍّ كرَّامْ .

وتَلْبِيَةُ الأَزْدِ :

(يا ربّ لولا أنتَ ما سَعَيْنا ** بينَ الصّفَا والمَرْوَتَيْنِ فَيْنا)

(206) المحبر 312 ، رسالة الغفران 536 .

(207) مكررة في الأصل . وينظر : غريب الحديث للخطابي 2 / 226 .

(208) الأصنام 7 . وفي الأصل : عد إليك . وينظر : غريب الحديث للخطابي 2 / 228 .

(209) ينظر : تاريخ اليعقوبي 1 / 256 .

(ولا تصدَّقْنا ولا صَلَّيْنا ** ولا حَلَلْنا مع قُرَيْشٍ أَيْنا)

(البَيْتُ بَيْتُ اللهِ ما حَيَيْنا ** واللهِ لولا اللهُ ما اهتَدَيْنا)

(نحجُّ هذا البيتَ ما بَقَيْنا **)

وكانت تلبية قُضَاعةَ :

(لَبَّيْكَ تُزْجي كلَّ حرس مَلْهُودْ **)

(ولا حبٍ مثل عجاجاتِ العودْ **)

(نؤمُّ بيتَ المستجيب المعبودْ **)

(أنَّ الإلَهَ لَلْحميدُ المحمودْ **)

(نُعطي إلهَ البيتِ منا المجهودْ **)

وكانت تلبيةُ هَمْدانَ (210) :

(لبَّيْكَ مَع كلِّ قَبِيلٍ لَبُّوكْ ** هَمْدانُ أَبناءُ الملوكِ تدعوكْ)

(فاسمعْ دُعاها في جميعِ الأُمْلُوكْ ** كَيْما تُؤَدِي حَجَّها ويُعطوكْ)

(لعلّها تأتيكَ حَقًّا لاقوك ** قد تركوا الأوثانَ ثم انتابُوكْ)

(لَسْنا كقومٍ جهلوا وعادوكْ **)

وكانتْ تَلْبِيَةُ مَذْحج :

(إليك يا ربّ الحلالِ والحَرَمْ **)

(والحجرِ الأسودِ والشهرِ الأَصَمْ **)

(على قلاص كحنِيّاتِ النَّشَمْ **)

(جِئناكَ ندعوكَ بحاءٍ ولَمَمْ **)

(نكابِدُ العَصْرَ ولَيْلاً مُدْلهمْ **)

(نقطعُ من بينِ جبالٍ وسَلَمْ **)

(وهول رعدٍ وبُرُوقٍ كالضّرَمْ **)

(والعِيسُ يحمِلْنَ حلالاً وكَرَمْ **)

وكانتْ تلبيةُ عَكٍّ ومَذْحِج جميعاً ، يخرج رجلٌ مِنْ مَذْحِج ورجلٌ مِنْ عَكٍّ فيقولان (**211**) :

(**210**) رسالة الغفران **537** .

(**211**) من الأصنام **7** . وفي الأصل : فتقول . ينظر في الرجز : الزاهر **2** / **112** ، معجم البلدان **5** / **182** ، التكملة والذيل والصلة **5** / **238** .

(يا مَكَّةُ الفاجِرَ مُكِّي مَكّا **)

(ولا تَمُكِّي مَذْحِجاً وعَكّا **)

(فيترك البيتَ الحرامَ دكّا **)

(جِئنا إلى رَبِّكَ لا نَشُكّا **)

يُقال : تَمَككْتُ العَظْمَ : أخذت ما فيه من المُخِّ .

وكانت تلبيةُ كِنْدَة :

(لبَّيْكَ ما أرسى ثبيرٌ وَحْدَه **)

(وما أقامَ البَحْرُ فَوْقَ جُدَّه **)

(وما سقى صَوبُ الغمامِ رَبْدَه **)

(إنَّ التي تَدْعُوكَ حَقًّا كِنْدَه **)

(في رَجَبٍ وقد شهدنا جُهْدَه **)

(للهِ نرجو نَفْعَهُ ورِفْدَه **)

وكانت تلبية بَجِيلة (212) :

لبَّيْكَ اللهُمَّ لبيكَ . [لبَّيْكَ] عن بَجِيلة . ذي بارقٍ مخيلة بنيةِ الفضيلة . فنِعْمَتِ القبيلة . حتى ترى طائفةً بكعبةٍ جليلة .

وكانَتْ تلبيةُ خُزاعة :

(نحنُ ورثنا البيتَ بَعْدَ عادْ **)

(ونحنُ من بَعْدِهم أوتادْ **)

(فاغفِرْ فأنتَ غافِرٌ وَهّادْ **)

وكانتْ تلبيةُ النَّخعِ :

(لَبَّيْكَ ربّ الأرضِ والسماءِ **)

(وخالِقَ الخَلْقِ ومُجْزِي الماءِ **)

((12 أ) مُعَصَّبٌ بالمجدِ والسَّناءِ **)

(لعائشٍ فضائِلَ النَّعْماءِ **)

(في العالمين وجميع بفديةِ الآباءِ والأبناءِ **)

(212) رسالة الغفران 536 . وينظر : تاريخ اليعقوبي 1 / 256 .

وكانَتْ تلبيةُ الأشْعَرِيينَ (213) :

(اللهُمَّ هذا واحدٌ إنْ تَمَّا **)

(أَتَمَّهُ اللهُ وقد أَتَمَّا **)

(إنْ [تغفرِ اللهّمَّ] تَغْفِرْ جَمًّا **)

(وأيُّ عَبْدٍ لكَ لا أَلَمَّا **)

وكانتْ تَلْبِيَةُ الأنصارِ (214) :

(لَبَّيْكَ حَجًّا حَقًّا ** تَعَبُّداً ورِقًّا)

(جئناكَ للنصاحة ** لم نأتِ للرّقاحة)

هذا جميع ما سَمِعْنا من التَّلابي . * *

ثُمَّ القولُ في جميعِ الشهور التي بَدَأْنا بذكرها قبلِ التلبيةِ : فمنها المُحَرَّمُ : فإذا جَمَعْتَهُ قُلتَ : المُحَرَّماتُ ، بالتاءِ . فإنْ قُلتَ : الشهورُ المُحَرَّمةُ ، بالهاء ، فجائزٌ إذا جعلتَ المحرَّم صفةً ، من حُرِّم فيه القتالُ ، مِثْلُ المُكَرَّم [و] (215) المُمَجَّدِ .

فإنْ صيَّرْتَهُ اسماً للشهرِ قُلتَ : المُحَرَّماتُ ، ولم تَقُلِ المُحَرَّمَةُ ، فإنّما يكونُ ذلك في الصفةِ ، مثلُ بَعِيرٍ مُقْبِلٍ ، وإبلٍ مُقبِلَةٍ ، وحِمارٍ مُسْرِعٍ ، وحُمُرٍ مُسْرِعَةٍ .

إنْ قُلتَ : الأَشْهُرُ المحارمُ والمحاريمُ ، على أنْ تعوضَ الياءَ من التثقيل الذي في المُحَرَّم إذا أَرَدْتَ الاسمَ كما يُجْمَعُ مُحَمَّدٌ فيُقال : محامِدُ ومحاميدُ . وليسَ بالسهلِ أنْ تقولَ (216) : محارِم ، فتكسر الاسمَ ، وأنتَ تُريدُ الفِعْلَ .

كما أنّكَ لو قُلْتَ في مُكَرَّمٍ ومُمَجَّدٍ : مكارِمُ ومماجِدُ ، لم يكن بسهلٍ .

(213) البيتان الأخيران في اللسان (جمم) . والزيادة منه .

(214) المحبر 312 . وفي غريب الحديث للخطابي 2 / 227 نسبت التلبية إلى نزار ومضر .

(215) يقتضيها السياق .

(216) في الأصل : يقول .

وأمَّا صَفَر فإذا جَمَعْتَهُ قُلْتَ : ثلاثةُ أَصْفارٍ ، كما قُلتَ في أَحَدٍ : ثلاثةُ آحادٍ ، لأَنَّهُ (فَعَلٌ) مِثْلُهُ . قالَ النابِغةُ (217) :

(لَقَدْ نَهَيْتُ بني ذُبْيانَ عن أُقُرٍ ** وعَنْ تَرَبُّعِهِم في كُلِّ أَصْفارِ)

وأَمَّا ربيعٌ الأَوَّلُ ورَبيعٌ الآخِرُ ، فكَما (218) قُلنا في يومِ الخميسِ : أَخْمسَةٌ ، لأنَّه فَعِيلٌ ، مِثْلُ : ثلاثةِ أَرْبِعَةٍ ، وأَرْبَعَة أَرْبِعَةٍ ، وهذه الأَرْبِعَةُ الأوائلُ والأواخِرُ .

وأَمّا جُمادَى الأُولى وجُمادَى الآخِرَة (219) فإذا جَمَعْتَهُ قُلتَ : جُمادَياتٌ ، فجمعتَ بالتاءِ ، لأنَّ فيه ألفَ التأنيثِ ، مِثْلُ حُبَارَى وسُمانَى .

فإذا قُلتَ : الأولى والآخِرة فعلى تأنيث جُمادَى .

فإذا جمعتَ جُمادى الأُولى قُلتَ : الجماديات الأُوَلُ والأُخَرُ ، لأنَّ الأَوَّلَ جمعُ الأولى (12 ب) مثلُ الصُّغْرَى والصُّغَر ، و الكُبرى والكُبَر ، قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ : (^ إنَّها لإحدى الكُبَرِ) (220) جمعُ الكبرى .

وأَمَّا رَجَبٌ فيكونُ جَمْعُهُ : ثلاثةَ أَرْجابٍ ، مثلُ أَحَدٍ وآحادٍ ، لأنَّه فَعَلٌ مِثْلُهُ (221) .

وأَمَّا شَعْبَانُ فثلاثةُ شَعْباناتٍ (222) . وكذلك رَمضانُ : ثلاثةُ رَمَضاناتٍ (223) .

لأنَّ هذا فَعْلانُ ، وقَلّما يُكَسَّرُ ، كما لا يُكَسَّرُ السَّعْدانُ (224) والضَّمْرانُ (225) وعثمانُ وأكثرُ الأسماءِ .

قالَ : وقد حُكِيَ لنا رَمَضَانُ وأَرْمِضَةٌ .

وحُكِيَ عن عيسى بن عُمَر (226) : رماضِينُ وشعابِينُ . يُكَسَّرُ الاسمَ ،

(217) ديوانه 80 .

(218) في الأصل : فلما .

(219) من الأيام والليالي والشهور 11 . وفي الأصل : الأخرى .

(220) المدثر 35 .

(221) الأيام والليالي والشهور 12 ، الزاهر 2 / 367 ، الأزمنة والأمكنة 1 / 277 .

(222) وشعابين . (الأيام والليالي والشهور 13)

(223) ورماضين وأرمضة وأرماض . (الأيام والليالي والشهور 13) .

(224) النبات 14 ، معجم أسماء النباتات 72 .

(225) النبات 18 ، معجم أسماء النباتات 92 .

(226) من قراء أهل البصرة ونحاتها ، توفي سنة 149 هـ. (مراتب النحويين 21 ، أخبار النحويين 25) .

والتكسيرُ في جميعِ الاسمِ أنْ تُذْهِبَ لَفْظَ الواحِدِ من ذلكَ الجمعِ ، وذلكَ مثلُ رَجُلٍ ورجالٍ ، وكَلْبٍ ، وكِلابٍ ، وغُلامٍ وغِلْمان ، وغُرابٍ وغِرْبان ، فقد غَيَّر لفظ الواحِدِ وأَذْهَبَهُ ، لأنّ (رِجال) مُنكَسِرُ الراءِ مُنْتَصِبُ الجيمِ ، ورَجُلٌ منتصبُ الراءِ مضمومُ الجيمِ . وكذلك كِلابٌ مكسورُ الكافِ مُنْتَصِبُ اللام ، والواحدُ في كَلْبٍ مُنْتَصِبُ الكافِ ساكِنُ اللامِ . وكذلكَ سائرُ الكلامِ .

وأَمَّا الجمعُ على حَدِّ التثنيةِ فهو أنْ لا تُغَيِّرَ لفظَ الواحدِ عمّا كانَ عليه كما تفعلُ ذلكَ بالتثنيةِ ، وذلكَ قولك : مُسْلِمٌ ومُسْلِمانِ ، وعالِمٌ وعالِمانِ ، قلم يُغَيَّرْ لفظُ الواحدِ .

وكذلك إذا قُلتَ : عُلماءُ ومسالِمٌ ، فَقَدْ كَسَّرْتَ لَفْظَ الواحِدِ ، وأَذْهَبْتَ لَفْظَهُ ، فهذا التكسيرُ .

وكانَ يُونسُ يُكَسِّرُهُ شعابِين ورَماضِين ، وقد جاءَ مِثْلُهُ من التكسير ، قالَ : سرحانَ وسَرَاحِين ، ودُكّان ودكاكِين ، وسُلطان وسَلاطِين .

وحُكِيَ لنا ظِرْبان وظَرابينُ ، وهي قليلةٌ ، وللكثيرةِ : ظَرابيُّ ، وقد ذكرناها .

وأمَّا شَوَّال فإنْ شِئْتَ قُلْتَ : مَضَتْ ثلاثةُ شَوّالاتٍ ، وإنْ شِئتَ كَسَّرْتَهُ للجمعِ فقُلْتَ : ثلاثةُ شَواوِيل .

وقد حُكِيَتْ عن بعضِ العربِ : شَواوِلُ وشَواويلُ (227) .

وأَمَّا ذو القَعْدةِ وذو الحِجَّةِ فالجمعُ فيهما : ذواتُ القَعْدَةِ وذوات الحِجَّةِ .

وإنْ شِئْتَ قُلتَ : مَضَتْ ذاتُ القَعْدَةِ وذاتُ الحِجَّةِ .

والجمعُ يُصَيِّرُهُ (13 أ) واحداً مؤنثاً لأَنَّهُ صفةٌ في الأصلِ ، كقولِ اللهِ عزَّ وجَلَّ : (^ حدائقَ ذاتَ بَهْجَةٍ) (228) ، ولم يقلْ : ذوات ، قالَ الشاعرُ (229) :

(دَسَّتْ رسولاً بأنَّ الحَيَّ إنْ قَدَرُوا ** عليكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذاتَ تَوْغيرِ)

ولم يقلْ : ذوات ، فجاء به على صُدورٍ وَغِرَةٍ . وذوات إذا قالَها تكونُ على صدورٍ وغِراتٍ ، ولذلك حَسُنَ .

(227) الأيام والليالي والشهور 14 ، يوم وليلة 279 .

(228) النمل 60 .

(229) الفرزدق ، ديوانه 262 وفيه : دست إلي بأن القوم . . . يشفوا عليك .

ثُمَّ أسماءُ الشهورِ (230)

المُؤْتَمِرُ : المُحَرَّمُ ، وصَفَرٌ : ناجِرٌ ، وربيعٌ الأَوَّلُ : خَوَّانٌ وخُوَّانٌ وخَوَان ، وربيعٌ الآخِرُ : وَبْصان ، وحُكِيَ لنا : بُصَانٌ أيضاً ، وجُمادَى الأولى : الحَنِينُ ، وحُكِيَت الحُنَيْن ، وجُمادَى الآخِرة : رُبَّى والرُبَّةُ ، ورَجَبٌ : الأَصَمُّ ، وشَعْبان : عاذِلٌ ، ورمضان : ناتِقٌ ، وشَوَّالٌ : وَعِلٌ ، وذو القَعْدةِ : وَرْنَة ، وذو الحِجَّةِ : بُرَكٌ .

ثُمَّ جَمْعُ كلِّ هذه الشهورِ على القياسِ كما جمعنا الأولى : المؤتمر : المؤتمرات . وإنْ كَسَّرْتَهُ للجمعِ ، وكان مهموزاً ، قُلْتَ : مَضَتْ المآمِرُ الثلاثةُ ، والمآميرُ ، كما قلنا في المحرَّم .

وناجِرٌ إذا جمعتَهُ قُلتَ : النواجِرُ ، مثلُ حائط وحوائط .

وأَمَّا خَوَّانُ فخوّانات ، بالتاء ، إذا صيَّرْتَهُ فَعْلان ، كشعبان ورمضان . وإنْ صيَّرْتَهُ فَعّالاً من قولهم خَوّان ، وخُوَان : فُعَّال ، من الخَوْنِ ، يصير خَوّان (فَعّال) كشَوّال ، وهو الوَجْهُ . فيجوز على هذا : ثلاثة خواوِين ، كشوّال وشواويل .

[و] و بصان إذا جمعتَهُ قلتَ : ثلاثة وبصات .

ومَنْ قالَ : بُصَان لم يكن من وَبْصان ، لأنّ الواو لا تجيىء زائدة في الكلمة ، فيكون كلُّ واحدٍ منهما بناء على حِدَةٍ .

وأمَّا خُوَان وبُصَان فهُما فُعَالٌ ، فيكون (231) جَمْعُهُما على القياس : أَخْوِنة وأَبْصِنة ، مثلُ غُرابٍ وأَغرِبةٍ للجمعِ الأَقَلّ ، وخِينان وبَصنان للجمعِ الأكثر ، مثلُ غِلْمان وغِرْبان .

وأَمَّا الحَنِينُ فثلاثةُ أَحِنَّةٍ ، مثلُ سريرٍ وأَسِرَّةٍ ، وحَنينٍ وأَحِنَّةٍ .

وإنْ قُلتَ : الحُنُنُ للجمعِ الكثير فجائزٌ في القياسِ ، مثلُ سريرٍ وسُرُرٍ ، وجَدِيدٍ وجُدُدٍ ، وقضيبٍ وقُضُبٍ .

(230) ينظر في أسماء الشهور وجمعها : الأيام والليالي والشهور 17 – 19 ، الزاهر 2 / 369 ، الأزمنة والأمكنة 1 / 305 – 306 ، نهاية الأرب 1 / 157 ، صبح الأعشى 2 / 378 – 379 .

(231) في الأصل : فتكون .

وقد (13 ب) ذَكَرْنا في جمعِ فِعِيلٍ للكثيرِ من غيرِ المضاعفِ : فُعْلان ، كحُرْبان وقُضْبان وكُثْبان .

وأَمَّا جمعُ رُبَّى والرُبَّة فأَمَّا رُبَّى فرُبياتٌ ، لأنّ فيه ألفَ التأنيث . قالَ أبو النَّجْمِ (232) :

(في لَحْمِ وَحْشٍ وحُبارِياتِ **)

وأَمَّا الرُّبَّة فالرُّبّاتُ ، لأنَّ فيها هاء التأنيث . وإنْ شئتَ قلتَ : الرُّبَبُ ، مثلُ قُبَّةٍ وقُبَبٍ ، ودُرَّةٍ ودُرَرٍ .

وأمَّا جمعُ الأَصَمِّ ، إذا صَيَّرْتَهُ وصفاً ، قلتَ : الصُمُّ ، كما تقولُ : الحُمْرُ والصُّفْرُ .

وإنْ جعلتَهُ اسماً قلتَ : مَضَت الآصامُ الثلاثةُ ، كما تقولُ : الأباطِحُ والأَحامِرُ والأَشاعِثُ في جَمْعِ [الأبطح و] (*) الأَحمرِ والأَشعثِ ، إذا كانا اسمين .

وأَمَّا عاذِلٌ وناتِقٌ فعواذِلُ ونواتِقُ ، كما ذكرْنا في ناجِر .

وأَمّا وَعِلٌ قيلَ : ثلاثةُ أوعالٍ ، مثلُ فَخِذٍ وأفخاذٍ ، وكَبِدٍ وأَكبادٍ .

وأَمَّا وَرْنَة فثلاثُ وَرَناتٍ ، فيمن قالَ : تَمَراتٍ وضَرَباتٍ ، وهي الجَيِّدَةُ ، وقد تُسَكَّنُ أيضاً . قالَ ذو الرُّمَّةِ (233) :

(أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحشاءَ قَلْبِهِ ** خُفُوقاً ورَفْضاتُ الهوى في المفاصِلِ)

وأَمَّا بُرَك فثلاثةُ بِرْكانٍ إذا جمعتَهُ في القياسِ ، كما قالوا : جُرَذٌ وجِرْذان (234) ، وصُرَدٌ وصِرْدانٌ ، وخُزَزٌ وخِزَّانٌ . ثُمَّ أَسماءُ السنين بعدَ الشهور (235)

فالعامُ ، والقابِلُ للثاني لأَنَّهُ يستقبلُكَ . وقُباقِبٌ : العامُ الثالِثُ .

(232) ديوانه 71 . (*) يقتضيها السياق .

(233) ديوانه 1337 وفي الأصل : رفضات . وقد سلف البيت .

(234) وجرذان بضم الميم أيضاً (اللسان : جرذ) .

(235) ينظر في أسماء السنين : يوم وليلة 358 ، الأزمنة والأمكنة 1 / 248 وفيه قول قطرب ، المخصص 9 / 43 .

وكان أبو عَمرو بنُ العلاءِ لا يعرِفُ مُقَبْقِباً في العامِ الرابعِ ، لا يعرِفُ إلاّ هذه الثلاثةَ ، العامُ والقابلُ وقُباقِبٌ .

فإذا جمعتَ [العامَ] قُلتَ : ثلاثةُ أعوامٍ .

وإذا جمعتَ القابِلَ قُلتَ : القوابِلُ .

وإذا جمعتَ قُباقِب قُلتَ : القَباقِبُ ، بفتحِ أَوَّلِهِ للجمعِ ، كما تقولُ : عُذافِرٌ وعَذافِر في الجمع . وإن قلت

: عذافير وقباقيب ، فعوضت أيضا بالياء لذهاب ألف عذافير في الجمع لمَّا كانت ثالثةً . وعلى هذا التعويضِ تقولُ : مَضَتِ القباقِيبُ الثلاثةُ . وهذا ما يُذْكَرُ من ليلِ الأَزْمنةِ ونهارِها وساعاتِها

قالوا في الليلِ (236) : خَرَجَ بَعْدَ عَشْوَةٍ من الليلِ ، أي عِشاءً ، وأَتانا (14 أ) بَعْدَ عشوةٍ ، أي عَشِيًّا .

والعِشاءُ : اختلاطُ الليلِ إلى أنْ يغيبَ الشَّفَقُ .

وقالوا : فَحْمَةُ العِشاءِ : آخِرُهُ .

وقالوا : المَلَثُ : بينَ العِشاءِ والعَتَمَةِ . وبَعْضُهُم يقولُ : المَلَسُ ، بالسينِ (237) .

وقالوا : مَلَثُ الظلامِ حيثُ تقولُ (238) : هذا الذِّئبُ أو أَخوكَ ؟ والوَهْنُ بعد ذلك .

والرُّوبَة (239) ، لا تُهْمَزُ : الطائِفَةُ من الليلِ . والرُّؤْبَةُ ، بالهمزِ ، بينَ (240) القومِ : الصُّلحُ بينَهُم ، مِن قولكَ : رَأَبْتُ الشَّعْبَ .

والسِعواءُ بعدَ الوَهْنِ . وفي عجزِ بيتٍ (241) :

(وقد مالَ سِعْواءٌ من الليلِ أَعْوَجُ **)

(236) ينظر : تهذيب الألفاظ 242 ، الأزمنة والأمكنة 1 / 321 ، المخصص 9 / 44 .

(237) الإبدال 1 / 168 .

(238) في الأصل : يقول . وفي اللسان (ملث) : وأتيته ملث الظلام وملس الظلام وعند ملثه ، أي حين اختلط الظلام ، ولم يشتد السواد جداً حتى تقول : أخوك أم الذئب ؟ وذلك عند صلاة المغرب وبعدها .

(239) في الأصل : الربة . والصواب ما أثبتناه ينظر : اللسان والتاج (روب) .

(240) في الأصل : من .

(241) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة 1 / 325 .

ويُقالُ (242) : الصَّرِيمُ أَوّلُ الليلِ ، وقالوا أيضاً : آخِرُهُ . فجعلوه ضِدّاً ، مِثْلُ : أَمر جَلَل أي هَيِّن ، وأمر جَلَل : شديد (243) وقال ابنُ الرِّقاعِ (244) :

(فلمّا انجلى الصَّريمُ وأَبْصَرَتْ ** هجاناً يُسامي الليلَ أَبْيَضَ مُعْلَمَا)

وقالَ ابنُ حُمَيِّر (245) :

(علامَ تقولُ عاذلتي تلومُ ** تُؤَرِّقُني إذا انجابَ الصَّرِيمُ)

وقد مضى بِضْعٌ من الليلِ . والعشواءُ بَعْدَ ساعةٍ من الليلِ . ومَضَتْ (246) جُهْمَةٌ من الليلِ وجَهْمَةٌ .

وجَوْشٌ : ساعةٌ . وقال الأسودُ (247) :

(وقَهْوَةٍ صهباءَ باكَرْتُها ** بجُهْمَةٍ والديكُ لم يَنْعَبِ)

وقالوا : مَضَى هِيتاءٌ من الليلِ . وقالوا : قِطْعٌ من الليلِ . وقالوا : بقِطْعٍ من الليلِ : بسوادٍ من الليلِ ، أي بغَلَسٍ . وقالوا القِطْعُ من الليلِ : الطَرْفُ . وقالَ الشاعرُ (248) :

(سَرَتْ تحتَ أَقطاعٍ من الليلِ طَلَّتي ** بخِمانِ بيتي فهيَ لا شَكَّ ناشِزُ)

ويُقال : مضى جَرْشٌ (249) من الليلِ ، أي ساعة . وقالَ الراعي (250) :

(حتى إذا ما بَرَكَتْ بجَرْشِ **)

(أَخَذْت عُسِّي ونفعتُ نَفْسِي **)

أَكْفَأَ فيه السِين والشِين (251) .

(242) الأضداد لقطرب 266 وفيه بيتا ابن الرقاع وابن حمير . وينظر : الأضداد لابن الأنباري 84 ، الأضداد لأبي الطيب 426 .

(243) الأضداد للأصمعي 9 ، الأضداد لأبي حاتم 84 .

(244) الأضداد لأبي الطيب 456 .

(245) من أضداد قطرب والأغاني 11 / 219 . وفي الأصل ابن أحمر وليس في شعره . وابن حمير هو عبد الله أخو توبة .

(246) من الأيام والليالي والشهور 48 والمخصص 9 / 47 . وفي الأصل : مضى .

(247) ديوانه 22 .

(248) بلا عزو في المخصص 4 / 27 وفيه : حنتي . . . لخمان .

(249) في المخطوطة فوق الشين من جرش : س معاً . أي جرس . وينظر : المخصص 9 / 47 .

(250) أخل بهما ديوانه بطبعاته الثلاث .

(251) الإكفاء من عيوب الشعر ، ويكون في الحروف المتقاربة في المخرج . (ينظر : القوافي للأخفش 48 ، قواعد الشعر 68 ، ما يجوز للشاعر في الضرورة 55 ، القوافي للتنوخي 120 ، العيون الغامزة 245) .

ويُقالُ : مَضَى عِنْكٌ من الليلِ ، أي قِطْعَةٌ . ويُقالُ : أَعطيتُهُ عِنْكاً من مالٍ ، أي قِطعةً .

وقالوا : العَجْسُ الوَهْنُ من الليلِ ، وهو الهزيعُ .

والجَوْزُ من الليلِ : وَسَطُهُ .

وقالوا في واحِدِ (14 ب) الآناءِ من قولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : (^ آناءَ الليلِ) (252) : مَضَى إِنْيٌ ، منقوصٌ ، وإنِيً ، مقصورٌ (253) ، وإِنْوٌ وإِنْيءٌ (254) . وقالَ الهُذَليُّ (255) :

(حُلْوٌ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ ** في كُلِّ إِنْيٍ قَضَاهُ الليلُ يَنْتَعِلُ)

وأَمَّا الفَحْمَةُ فهي أكثرُ من إفاقَةِ الناقةِ . وهو احتقالُ اللَّبَنِ .

وقالوا : الغَبَسُ بعدَ الفَحْمَةِ . وقالوا : غَبَسَ الليلُ وَأَغْبَسَ ، وغَطَشَ وأَغْطَشَ ، وغَبَشَ وأَغْبَشَ .

ثُمَّ الغَلَسُ ثُمَّ العَسْعَسُ .

فأَمَّا العَسْعَسُ ففي معناه العَسْعَسَةُ ، وهما تَنَفُّسُ الصُّبْحِ . والتنفسُ : انْفِضاءُ الشيءِ وانصداعُهُ (256) .

وقالوا : عَسْعَسَ الليلُ عَسْعَسَةً . وقالَ اللهُ تبارَكَ وتعالى : (^ والليلِ إذا عَسْعَسَ) (257) أي أَظْلَمَ .

وقالَ بَعْضُهُم : عَسْعَسَ : وَلَّى ، وهذا من الأضدادِ (258) . وهو قولُ ابنِ عبّاسٍ ، قال : عَسْعَسَ أي أَدْبَرَ (259) . قالَ عِلْقَةُ بنُ قُرْط التيميّ (260) : (252) الزمر 9 . (253) المقصور والممدود للفراء 48 ، المقصور والممدود لابن ولاد 7 ، الممدود والمقصور 47 . (254) الأيام والليالي والشهور 47 . (255) هو المتنخل . ديوان الهذليين 2 / 35 ، شرح أشعار الهذليين 1283 . (256) في المخصص 9 / 50 : وتنفس الصبح : انصداعه وانفجاره . (257) التكوير 17 . وينظر : تفسير القرطبي 19 / 238 . (258) الأضداد للأصمعي 7 ، الأضداد لأبي الطيب . 49 . (259) الأضداد لقطرب 266 . (260) الأضداد لقطرب 266 وحُرَّف الاسم فيه إلى علقمة . البيتان لعلقة في الأضداد لأبي الطيب 491 . وعلقة راجز إسلامي (الاشتقاق 186) . وحُرَّف إلى علقمة أيضاً في الأضداد لابن الأنباري 33 .

(حتى إذا الصبحُ لها تَنَفَّساَ **)

(وانجابَ عنها لَيْلُها وعَسْعَسَا **)

فالمعنى ها هُنا الظُّلْمَةُ . ومثلُهُ في (261) المعنى :

(قواراً مِن غَيْرِ دَجْنٍ نُسَّسَا **)

(مُدَّرِعاتِ الليلِ لَمّا عَسْعَسَا **)

نُسَّسٌ : يُبَّسٌ من شِدَّةِ العَطَشِ (262) .

ثُمَّ الشَّمِيطُ (263) من اللَّيلِ ، وكأَنَّهُ عندنا مُشَبَّهٌ بالشيب لبياضِ الفَجْرِ في سَوادِ الليلِ ، كالشَّيْبِ في الشعرِ الأسودِ .

وقالوا أيضاً : انْفَلَقَ الصُّبْحُ . وقالوا : عند فَلَق الصُّبْحِ ، وفَرَقِ الصُّبْحِ ، بالراءِ (264) . وقالَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ : (^ قُل أَعوذُ برَبِّ الفَلَق) (265) مِن ذلكَ .

والفَلَقُ أيضاً : الطريقُ لفَلَقِ الجَبَلَيْنِ بينهما .

وتَمِيمٌ تقولُ : فَرَقُ الصُّبْحِ ، بالراءِ . وقالَ أبو دُوَادٍ (266) :

(وحِلالٍ ذَعَرْتُ في فَلَقِ الصُّبْحِ ** بأَرْضِهِ وحَوْمٍ سُكُونِ)

وقالَ حَسّانُ بنُ ثابِتٍ (267) :

(أَشْهَى حديثَ النَّدْمانِ في فَلَقِ الصُّبْحِ ** وصَوْتَ المُسامِرِ الغَرِدِ)

والصَّدِيعُ أيضاً الصُّبْحُ . وقالَ عَمْرو بنُ معدي كرَب (268) :

(به السِّرْحانُ مُفْتَرِشاً يَدَيْهِ ** كأنَّ بياضَ لَبَّتِهِ الصَّدِيعُ)

(15 أ) والأَسْفارُ أنْ تُرَى مواقِعُ النَّبْلِ . يُقالُ : أَتَيْتُهُ في سَفَرِ الصُّبْحِ والفَجْرِ .

(261) لعلقة أيضاً في الأضداد لأبي الطيب 489 . وبلا عزو في الأضداد لقطرب 266 وفيه : . . . من عير رحل نسنسا .

(262) الصحاح (نسس) .

(263) اللسان (شمط) .

(264) الإبدال 2 / 66 . ونقل المرزوقي قول قطرب في الأزمنة والأمكنة 1 / 327 .

(265) الفلق 1 .

(266) أخل به شعره .

(267) ديوانه 1 / 279 . (268) ديوانه 142 .

ويُقالُ : أَتَيْتُهُ سَحَرِيَّةً وسَحَراً .

والدَّيْسَقُ : النّورُ والبياضُ .

ويُقالُ : انشَقَّ الصُّبْحُ عن رَيْحانِهِ ، أيْ عن تباشيرِهِ . والرَّيْحانُ أيضاً الرِّزْقُ . ويُقالُ : سُبحانَهُ وريحانَهُ ، كأَنَّهُ قالَ : واسترزاقاً له . وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : (^ والحَبُّ ذو العَصْفِ والرَّيْحان) (269) . وقالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَب (270) :

(عطاءُ الإلهِ ورَيْحانُهُ ** ورَحْمَتُهُ وسماءٌ دِرَرْ)

وقالوا : عَتمَ الليلُ يَعْتِمُ عَتْماً ، وأَعْتَمَ أَيْضاً . وأَعْتَمَ القومُ . ويُقالُ : إنَّكَ لعاتِمُ القِرَى ومُعْتِمُ ، أي بطيءُ القِرى . وعَتَمَةُ الإبِلِ والصلاةِ مِن ذلكَ ، لأَنَّها تُؤَخَّرُ قليلاً حتى تُظْلِمَ .

وقالَ بعضُهُم : عَتْمَةُ الإبلِ ، بالإسكانِ للتاءِ (271) .

ويُقالُ : غَسَا الليلُ يَغْسُو غُسُوًّا وأَغْسَى . ودَجَا يَدْجُو دُجُوًّا وأَدْجَى . وجَنَحَ الليلُ وأَجْنَحَ ، وهو جِنْحُ (272) الليلِ . وأَغْطَشَ ، قالَ اللهُ تعالى : (^ وأَغْطَشَ لَيْلَها) (273) أي أَظْلَمَهُ . وقالَ الراجِزُ (274) :

(أَرْمِيهِمُ بالنظرِ التغطيشِ **)

(وجَهْدَ أعوامٍ نَتَفْنَ رِيشي **)

والغَطَشُ أَيضاً ظُلْمَةٌ في العينِ . والرجلُ الأَغْطَشُ : الذي لا يَبْصرْ .

ويُقالُ : غَسَقَ الليلُ يَغْسِقُ غُسُوقاً وغَسَقاً ، أي أَظْلَمَ .

قالَ اللهُ تعالى : (^ ومِن شَرِّ غاسِقٍ إذا وَقَب) (275) . وقالَ كَعْبُ بنُ زُهيرٍ (276) :

(ظَلَّتْ تجوبُ يداها وهي لاهِيةٌ ** حتى إذا ذَهَبَ الإظلامُ والغَسَقُ)

(269) الرحمن 12 .

(270) شعره : 55 .

(271) الأزمنة والأمكنة 1 / 321 .

(272) وجنح الليل ، بضم الجيم أيضاً . (الصحاح : جنح) .

(273) النازعات 29 .

(274) رؤبة ، ديوانه 79 ، وفيه : برين ريشي .

(275) الفلق 3 .

(276) أخل به ديوانه . وعجزه لكعب في الأزمنة والأمكنة 1 / 322 .

ويُقالُ أيضاً : سَجَا الليلُ وأَسْجَى . وقالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ : (^ والليلِ إذا سَجَى) (277) .

ويُقالُ : يومٌ أَسْجَى ، ولَيْلَةٌ سَجْواءُ : وهي اللَّيِّنَةُ . وبَعيرٌ أَسْجَى ، وناقةٌ سَجْواءُ ، أي أَدِيبةٌ . (278)

ويُقالُ : تَحَنْدَسَ الليلُ ، من الحِنْدِسِ . وقالَ الراجِزُ (279) :

(وأَدْرَكَتْ مِنْهُ بَهيماً حِنْدِسَا **)

وقالوا أيضاً (280) : ليلةٌ مُدْلَهِمَّةٌ ومُطْلَخِمَّةٌ وخُدارِيَّةٌ . وقالَ الطائيُّ : (15 ب) .

(تمرُّ على الحاذَيْنِ جَثْلاً كأَنَّهُ ** كسا مِن خُدارِيٍّ سَوادَ القوادِمِ)

وقالوا : القَتَرَةُ : الظُّلْمَةُ مع الغُبارِ . وقالَ اللهُ تعالى : (^ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ) (281) .

وقالوا : ابْهارَّ الليلُ : اسوَدَّ ، ابْهِيراراً (282) .

وقالوا : أَتَيْتُكَ بغُطاطٍ من الليلِ ، أي وعلينا ظُلْمَةٌ .

ويُقالُ : قد عادَ ظِلُّ الليلِ ، أي سوادُهُ .

ويُقالُ : قد دَلِمَ الليلُ : اسوَدّ .

ويُقالُ : إنِّي لفي ظلماءَ وحَنْدَليسٍ (283) يا هذا .

وقالوا : السَّمَرُ : الظُّلْمَةُ أَيضاً . وإنَّما يُقالُ لحديثِ الليلِ : السَّمَرُ لهذا ، لأَنَّهُ في الليلِ (284) .

(277) الضحى 2 .

(278) ينظر : اللسان والتاج (سجا) .

(279) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة 1 / 322 .

(280) الأزمنة والأمكنة 1 / 322 .

(281) عبس 41 .

(282) المخصص 9 / 46 ، اللسان والتاج (بهر) . وفي الأصل : ابهراراً .

(283) في اللسان (حندس) : في ليلة ظلماء حندس ، أي شديد الظلمة . وفيه أيضاً (حندلس) :

ناقة حندلس : ثقيلة المشي . . .

(284) الزاهر 1 / 467 .

وقالوا : السُّدْفَةُ : الضياءُ ، والسُّدْفَةُ : الظُّلْمَةُ . وهذا من الأضدادِ (285) . وقالَ ابنُ مُقْبِل (286) :

(ولَيْلَةٍ قد جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَها ** بصُدْرَةِ العَنْسِ حتى تَعْرِفَ السُّدَفا)

لأَنَّهُ يُريدُ الصُّبْحَ ها هُنا . وقالَ الهُذَليّ (287) :

(وماءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الكَرَى ** وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ)

والمعنى الظُّلْمَةُ .

والسُّدْفَةُ أيضاً البابُ . وقالت اَمرأةٌ مِنْ قَيْسٍ (288) :

(لا يَرْتَدِي مَرَادِي الحَرِيرِ **)

(ولا يُرَى بسُدْفَةِ الأَمِيرِ **)

(إلاَّ لحَلْبِ الشَّاءِ والبَعِيرِ **)

وقالوا : هِيَ الطِّرْمِسَاءُ والطِّلْمِسَاءُ ، بالرَّاءِ واللامِ ، ممدودان ، للظُّلْمَةِ (289) .

وقالَ بَعْضُهُم : الطِّرْمِسَاءُ ، بالرَّاءِ : الظُّلْمَةُ في السّحابِ . وهي الطِّرْفِسَاءُ (290) ، وهي من الضّباب أيضاً .

وقالوا : تباشيرُ الليلِ والنهارِ : ما بينَهُما من الضوءِ . والتباشيرُ : العمودُ نَفْسُهُ .

ويُقالُ : لَقِيتُهُ بأعلى سَحَرَيْنِ ، وبالسَّحَرِ الأعلى (291) .

ويُقالُ : جَشَرَ الصُّبْحُ يَجْشُرُ جُشُوراً : إذا بدا لكَ (292) .

ويُقالُ : أَدْمَسَ الليلُ : أَظْلَمَ .

ويُقالُ : قَسْوَرَةُ الليلِ : شِدَّتُهُ وغُسُوُّهُ .

(285) الأضداد لابن الأنباري 114 ، الأضداد لأبي الطيب 349 .

(286) ديوانه 185 .

(287) البريق ، ديوان الهذليين 3 / 56 .

(288) بلا عزو في اللسان (ردى) . والأول الثاني في الأضداد لابن الأنباري 114 والأضداد لأبي الطيب 349 . والمرادي : الأردية ، واحدتها مرداة .

(289) الإبدال 2 / 60 ، الأزمنة والأمكنة 1 / 331 .

(290) اللسان (طرفس) .

(291) الأزمنة والأمكنة 1 / 324 .

(292) الأزمنة والأمكنة 1 / 324 ، المخصص 9 / 50 .

ويُقالُ : تَطَارَقَ الليلُ : رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً . والطَّرَّاقُ : الليلُ نَفْسُهُ .

ويُقالُ : لَيْلٌ أَلْيَلُ .

ويُقالُ : نهارٌ أَنْهَرُ ، ولَيلَةٌ لَيْلاءُ يا هذا ، في تأكِيدِ شِدَّتِها . وقالَ هِمْيانُ ابنُ قُحَافَةَ :

(فَصَدَرَتْ تَحْسِبُ ليلاً لائِلا **)

فقالَ : لائِل ، على مِثالِ فاعِل .

ويُقالُ : غَيْطَلَةُ الليلِ : ظَلْماؤُهُ أيضاً . فهذا (16 أ) الليلُ (293) . وأَمَّا النهارُ في ساعاتِهِ (294) فأَوَّلُهُ يُقالُ : لَقِيتُهُ سراةَ النهارِ .

وقالوا فيه : الإشراقُ (295) ، وهو عندَ استقبالِ الشمسِ .

والذُّرُورُ : أَوَّلُ طلوعِ الشمسِ . قالَ الراجِزُ (295 أ) :

(كالشَّمْسِ لم تَعْدُ سِوَى ذُرُورِها **)

ثُمَّ رأدُ الضُّحَى ، غيرُ مهموزٍ ، وهو هدوء الضُّحَى .

وفي معناه : الغَزَالةُ .

ويُقالُ : لَقِيتُ فُلاناً قَهْرَ الضُّحَى ورأدَ الضُّحَى . وقالَ الراجزُ (296) :

(دَعَتْهُ ليلى دَعْوَةً هَلْ مِنْ فَتَى **)

(يَسُوقُ بالقَوْمِ غزالاتِ الضُّحَى **)

وقالَ : أَتَيْتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى : أَوَّلُهُ . ولقِيتُهُ شبابَ النهارِ ، وفي وَجْهِ النهارِ ، أي أَوَّلُهُ .

والذّبُّ : ضوءُ النهارِ .

(293) ينظر : اللسان والتاج (ليل) .

(294) ينظر : تهذيب الألفاظ 253 ، الألفاظ الكتابية 287 ، فقه اللغة 328 ، الأزمنة والأمكنة 1 / 331 ، المخصص 9 / 51 .

(295) في الأصل : الأشراف . وينظر : الأزمنة والأمكنة 1 / 332 . (295 أ) أبو النجم العجلي ، ديوانه : 109 .

(296) بلا عزو في اللسان (غزل) . وفي الأصل : القوم .

وقالوا : التَّرَجُّلُ قَبْلَ المتوعِ ، والمتوعُ قبلَ انتصافِ النهارِ . وَتَرَجَّلَ النهارُ عربيةٌ مَقُولَةٌ .

ثُمَّ الرَّكودُ . يُقالُ : رَكَدَتِ الشمسُ تَرْكُدُ رُكُوداً ، وهو غايةُ زيادةِ الشمسِ .

وقالوا : أتانا بعدما انتفخَ النهارُ .

ثُمَّ الزّوالُ : يُقالُ : زالتِ الشمسُ زوالاً .

وقالوا : الهَجِيرُ نِصْفُ النهارِ .

وقالوا : جئتُكَ صَكَّةَ عُمَيٍّ . أي نِصْفَ النهارِ .

وقالَ بَعْضُهُم في صِفَةِ أَوَّلِ النهارِ : قالَ اللهُ تعالى : (^ بُكْرَةً وعَشِيّا) (297) و (^ بالغَداةِ والعَشِيِّ) (298) .

وقالوا : لَقِيتُهُ غُدْوَةً غُدْوَةً وبُكْرَةً بُكْرَةً .

وحُكِيَ عن الخليلِ (299) : رأيتُهُ غُدَيَّةً وبُكَيْرَةً يا هذا ، مَعْرِفَةٌ غيرَ مصروفَةٍ .

وقالوا : بكَرْتُ بُكوراً ، وأَبْكَرْتُ وبكَّرْتُ . وغَدَوْتُ غُدُوًّا . فهذا من أَوَّلِ النهارِ .

ويُقالُ : أَضْحَيْنا في الغُدُوِّ ، إذا أَخَّروهُ .

ثُمَّ الضُّحَى بعدَ الغُدُوِّ . ثُمَّ الضَّحاءُ بعدَ ذلكَ بالمَدِّ .

ثُمَّ تُظْهِرُ بعدَ ذلكَ وتُظَهّرُ ، وذلك قُبَيْل نِصْفِ النهارِ إلى أنْ تزيغَ الشمسُ ، وزَيْغُها إذا فاءَ الظِّلُّ فعَدَلَ .

فإذا زالتِ الشمسُ قيلَ : هَجَّرْنا تَهْجِيراً .

فإذا أَبْرَدْتَ ، وذلكَ بين الصلاتَيْنِ ، فهو الرَّواحُ . ويُقالُ : رُحْتُ أَروحُ رَوْحاً .

(297) مريم 11 ، 62 .

(298) الأنعام 52 ، الكهف 28 .

(299) ينظر : العين 4 / 437 والكتاب 2 / 48 . وينظر أيضاً : الأزمنة والأمكنة 1 / 340 .

ثُمَّ الأصيلُ بعدَ الرَّواحِ . يٌ قالُ : آصلنا إيصالاً . إلى أنْ تغيبَ الشمسُ . قالَ اللهُ جَلَّ ثناؤهُ : (^ بالغُدُوِّ والآصالِ) (300) والواحِدُ أُصُل (301) .

ثُمَّ الطَّفَلُ مِثْلُ الأَصِيلِ . وقد ذكرناه .

وقالوا أيضاً : أَتيتُكَ (16 ب) أُصَيْلالاً وأُصَيْلاناً . وقَدْ أَعشينا : دَخَلْنا في العَشِيِّ . قالَ النابِغَةُ (302) :

(وَقَفْتُ فيها أُصيلالاً أُسائِلُها ** عَيَّتْ جَواباً وما بالرَّبعِ من أَحَدِ)

ويقالُ : لَقِيتُهُ عُشَيَّاناً وعُشَيْشِياناً (303) . وهما من آخرِ النهارِ إلى غُروبِ الشمسِ . وقالوا : عُشَيَّانةٌ .

ويُقالُ : لقيتُهُ بالصَّفَرِيِّ ، وذلكَ حينَ تَصْفَرُّ الشمسُ .

وقالوا : العَصْرُ العَشِيُّ . يُقالُ : أَتَيْتُكَ عَصْراً أَيْ عَشِيّاً .

وقولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : (^ والعَصْرِ إنَّ الإنسانَ لفي خُسْرٍ) (304) يكونُ على ذلكَ وعلى الدَّهْرِ . يُقالُ : مَضَى عَصْرٌ من الدهرِ وعُصْرٌ .

ويُقالُ (305) : أتانا مُسْيَ خامِسةٍ ، وأَتانا لصُبْحِ خامِسَةٍ ، وصِبْحِ خامِسَةٍ . وأتانا مُسَيّانَ أَمسِ وأَمساءَ أَمْسِ ومُسْيَ أَمْسِ . وتأتِينا أُمْسِيَّةَ كُلِّ يومٍ وأُصْبُوحَةَ كُلِّ يومٍ ، خامِسةٍ كذا وصُبَاحَةَ كذا ، وصباحَة أي في سفر الصُّبْحِ . ثُمَّ الأسماءُ التي تَعُمُّ الليلَ والنهارَ

فمِنْ ذلكَ قولهم : اختلفَ عليه المَلَوانِ (306) .

وقالَ الشاعرُ ، هو ابنُ مُقْبِلٍ (307) :

(300) الأعراف 205 ، الرعد 15 ، النور 36 .

(301) فهو على هذا جمع الجمع ، قال الزجاج في معاني القرآن وأعرابه 2 / 440 : الآصال جمع

أصل ، والأصل جمع أصيل ، فالآصال جمع الجمع ، والآصال : العشيات .

(302) ديوانه 2 .

(303) اللسان (عشا) . وفي الأصل : عشيشاناً .

(304) العصر 1 – 2 .

(305) الأزمنة والأمكنة 1 / 340 .

(306) المثنى 56 .

(307) ديوانه 335 .

(أَلاَ يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ ** أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ)

يقولُ : طالَ عليها .

وقالوا : مَضَتْ مِلاوةٌ ومُلاوةٌ (308) .

وقالوا : تَمَلَّيْتَ حَبِيباً ، أي عايَشْتَهُ حِيناً .

وقالَ الأَسْوَدُ بنُ يَعْفرُ ويُعْفُر (309) :

(فآلَيْتُ لا أَشربِهِ حتى يملَّني ** وآليتُ لا أَمْلاهُ حتى يُفارِقا)

فقالَ : أَمْلاهُ ، والفعلُ منه : مَلَيْتُهُ أَمْلاهُ .

وقالَ أبو ذُؤَيْبٍ (310) :

(حتى إذا جَزَرَتْ مياهُ رُزُونِهِ ** وبأَيِّ حَزِّ مَلاوَةٍ يَتَقَطَّعُ)

بفتحِ الميمِ وكَسْرِها .

وقالوا : جلسْتُ عندَهُ مِلْوَةً من الدهرِ ومَلْوَةً ومُلْوَةً (311) .

وقولُ اللهِ عزَّ وجَلَّ : (^ واهجرني مَلِيّاً) (312) من ذلك .

وقالوا : أَبْلاكَ الجَدِيدانِ (313) والأَجَدّانِ (314) والفَتَيانِ (315) . أيْ الليلُ والنهارُ . وقال النابغةُ الجَعْدِيُّ (316) :

(غَدَا فَتَيا دَهْرٍ وراحا عليهُمُ ** نهارٌ ولَيْلٌ يُكثِرانِ التوالِيا)

وقالوا (317) : لا أَفْعَلُهُ عَوْضَ العائضينَ ودَهْرَ الداهرينَ .

وقالَ الأَعشى (318) :

(308) وملاوة ، بفتح الميم ، أيضاً . (المثلث 2 / 145 ، الدرر المبثثة 91) .

(309) ديوانه 53 مع خلاف في الرواية . ويعفر ، بضم الياء والفاء ، رواه يونس عن رؤبة . (طبقات فحول الشعراء 147 ، سفر السعادة 1 / 309) .

(310) ديوان الهذليين 1 / 5 . وجزرت : نقصت . والرزون : أماكن مرتفعة . وحزملاوة : أي حين دهر .

(311) الدرر المبثثة 91 .

(312) المثنى 57 ، جنى الجنتين 33 .

(313)

(314) المثنى 57 ، جنى الجنتين 15 .

(315) المثنى 57 ، جنى الجنتين 86 .

(316) شعره : 169 فيه : فمرأ عليهم . . . يلحقان . . .

(317) الأمثال 383 ، المستقصى 2 / 243 – 244 . (318) ديوانه 150 .

(رَضِيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا ** بأَسْحَمَ داجٍ عوضُ لا نَتَفَرَّقُ)

(17 أ) عَوْض : رَفْعٌ ونَصْبٌ .

ويُقال : لم أَفْعَلْهُ قُطُّ ، لُغَةٌ لبني يَرْبوعٍ ، بضَمِّ القافِ . وقَطُّ أَكْثَرُهُ .

ويُقال : لا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الداهرين .

ويُقالُ : غَبَرَ زَمَنَةً من دهرِه وطَرْقَةً وحِقْبةً وهَبَّةً وبُرْهَةً . وقالَ اللهُ جَلَّ ثناؤُهُ : (^ لابثينَ فيها أَحْقاباً) (319) والحُقْبُ واحِدٌ ، وهو بلُغَةِ قيسٍ سَنَةٌ .

وقالوا : لا أفعَلُهُ آخرَ المسنَدِ ويَدَ الدَّهرِ . أي آخِرِ الأبَدِ .

وقالوا (320) : لا أَفْعَلُهُ أَبَدَ الأَبِيدِ وأَبَدَ الآبِدِ وأَبَدَ الآبادِ وأَبَدَ الأَبَدينَ ، على وَزْنِ العَبَدِينَ .

وقالوا (321) : لا أَفْعَلُهُ آخِرَ الأَوْجَسِ وآخِرَ الأُبْضِ . وقالَ رُؤْبَةُ (322) :

(في سَلْوَةٍ عِشْنا بذاكَ أُبْضا **)

ويُقالُ : أَقامَ دَرَجاً من الدَّهْرِ ، أي زَماناً ، مِثْلُ حَرَسٍ .

وقالوا : لا آتيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ ، أي الأَبَد (323) .

ويُقالُ : لا أَفْعَلُهُ حِيرِيَّ دَهْرٍ ، ولا يُفْلِحُ حِيْرِيَّ دَهْرٍ (324) .

ويُقالُ : لا أُكَلِّمُكَ الشَّمْسَ والقَمَرَ ، أي أَبَداً . ولا أَفْعَلُهُ ما سَمَرَ ابنا سَمِيرٍ (325) وما أَسْمَرَ .

وقالَ بَعْضُهُم : ما عَنَّ نَجْمٌ (326) ، كأَنَّهُ قالَ : ما كانَ نَجْمٌ .

(319) النبأ 23 .

(320) الأمثال 384 ، مجمع الأمثال 2 / 229 ، اللسان والتاج (أبد) .

(321) ينظر : الأمثال 382 ، اللسان والتاج (وجس ، أبض) .

(322) ديوانه 80 .

(323) الزاهر 1 / 388 ، فصل المقال 511 .

(324) ينظر : اللسان (حير) .

(325) الأمثال لمؤرج 74 ، الأمثال لأبي عبيد 381 ، الزاهر 1 / 388 . والسمير : الدهر ، وابناه : الليل والنهار .

(326) من الألفاظ الكتابية 190 . وفي الأصل : ما أن نجماً .

وأمَّا قولُهُ (327) :

(أَرَى لكَ أَكْلاً لا يقومُ لَهُ ** من الأَكولةِ إلاّ الأَزْلَمُ الجَذَعُ)

فزَعَمَ يونسُ أنَّ الأَزْلَمَ ها هنا الدَّهْرُ . وبَعْضُهُم يقولُ : الأَزْنَمُ (328) .

ويُقالُ (329) : مَضَتْ سَنْبَةٌ من الدَّهرِ وسَبَّةٌ وسَبْتَةٌ ، أي زمانٌ .

ويُقالُ : غَبَرَ مُهْوَأَنّاً (330) من الدَّهْرِ ، أي بُرْهَةً ، على وَزْنِ مُهْوَعَنًّا . وهذا ما يُذكَرُ من الحَرِّ والبَرْدِ من الأَزْمنةِ

فقالوا : الشتاءُ والقُرُّ والبَرْدُ (331) .

ويُقالُ : قَرَّ يَوْمُنا . وكانَ رُؤْبَةُ يقولُ : هو يَقَرُّ . وغَيْرُهُ يقولُ : يَقِرُّ ، فيَكْسِرُ .

وقالوا : يومٌ قَرٌّ ، وليلةٌ قَرَّةٌ . وقد قَرَرْتُ قُرَّةً وقُروراً .

ويُقالُ : صَرَدْتُ صَرَداً ، وأَصْرَدْنا : إذا صَرِدَ الماءُ . وشَبِمَ شَبَماً ، وقالَ زُهَيْرٌ (332) :

(شَجَّ السُّقاةُ على ناجودِها شَبِماً ** من ماءِ لِينَةَ لا طَرْقاً ولا رَنَقا)

ويُقالُ لأَوَّلِ يومٍ مِنَ البردِ : صٌ فَيٌّ . والثاني : صَفْوانُ ، معرفةٌ لا تنصرف ، وذلك إذا اشتدَّ البردُ ، والثالثُ : هَمّامٌ ، لأَنَّهُ يَهُمُّ بالبَرْدِ ولا بَرْدَ لهُ .

ويُقالُ : يَوْمٌ أَحَصُّ أُغَيْبِرُ : وهو الذي تبدو فيه الشمسُ ولا يَنْفَعُكَ من البَرْدِ .

وقالوا : القَرْقَفُ البَرْدُ من قبل الليلِ ، والصِّرَّةُ : شَدَّةُ البَرْدِ ، قالَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ : (^ رِيحٍ فيها صِرٌّ) (333) .

وقالوا : هذا قُرٌّ خَمْطَرِيرٌ ، وهو مثلُ الزَّمْهَرِير .

(327) العباس بن مرداس في اللسان (زلم) ، وأخل به ديوانه .

(328) تهذيب الألفاظ 301 .

(329) تهذيب الألفاظ 300 ، كنز الحفاظ 500 .

(330) اللسان (هوأ) .

(331) ينظر في البرد : الأزمنة والأمكنة 2 / 12 – 22 ، المخصص 9 / 73 – 77 .

(332) ديوانه 36 .

(333) آل عمران 117 .

وقالَ النُّمَيْرِيُّ (334) : قمطريرٌ الشديدُ ، والزَّمْهَرِيرُ (17 ب) البَرْدُ . وقد ازْمَهَرَّ ازْمِهْراراً ، وزَمْهَرَتْ عيناهُ زَمْهَرَةً : إذا غَضِبَ . وقالَ ابنُ أَحْمَرَ (335) :

(ويَوْمِ قَتَامٍ مُزْمَهِرٌّ شَفِيفُهُ ** حَلَوْتُ بمِرْباعٍ تَزِينُ المتالِيا)

ويُقالُ : ازمارَّت عيناهُ ازْمِيراراً .

وأَمَّا خَصِرٌ فبارِدٌ . والخَصَرُ : البَرْدُ . ورَجُلٌ خَصِرٌ . ويومٌ هُلْبَةٌ وكُلْبَةٌ ، أي بارِدٌ .

ويُقالُ : شَهْرا قُماحٍ (336) . شهرانِ شَدِيدا البَرْدِ . وقال الشاعِرُ (337) :

(فَتىً ما ابنُ الأَغَرِّ إذا شَتَوْنا ** وحُبَّ الزَّادُ في شَهْرَيْ قُماحِ)

[ورُوِيَ] (338) وحَبَّ الزَّادُ . و (ما) صِلَةٌ .

وقالوا : غَداةٌ صِنَّبِرٌ وصِنَّبْرٌ وصِنَّبْرَةٌ ، أي ذاتُ بَرْدٍ . وقالَ طَرَفَةُ (339) :

(بجِفانٍ تَعْتَرِي نادِيَنَا ** وسَدِيفٍ حينَ هاجَ الصِّنَّبِرْ)

ويُقالُ : يومٌ طَلْقٌ ، وليلةٌ طَلْقَةٌ لا حَرّ فيها ولا بَرْد .

ويُقالُ : طَلُقَتْ ليلتُنا ، وليلةٌ طَلْقٌ أيضاً ، بغيرِ هاءٍ .

ويُقالُ : أَغْضَى علينا الشتاءُ إغضاءً ، أي جَثَمَ علينا . وكذلكَ الصيفُ .

ويُقالُ : لَقِيتُ فلاناً في عَنْبَرَةِ الشتاءِ ، أي في أَشَدِّهِ .

ويُقالُ : ما بِها مَضدَةٌ مِن قُرٍّ ، أي بقِيَّةٌ .

ويُقالُ : أَفْرَشَ عنّا القُرُّ ، أي أقْلَعَ . وأفرشتِ السماءُ : أَقْلَعَتْ .

ويُقالُ : أَصْبَحْنا مُطْلِقِين ، إذا كانوا في طَلْقَةٍ ، أي في غَيْرِ حَرٍّ ولا بَرْدٍ .

ويُقالُ : السَّبْرَةُ البَرْدُ من أوَّلِ النهارِ إلى أنْ يَدْفأَ لكَ النهارُ .

(334) الأزمنة والأمكنة 2 / 13 .

(335) شعره : 176 . وفيه : مزمهر وهبوة .

(336) وبكسر القاف أيضاً . (اللسان : قمح) .

(337) مالك بن خالد الهذلي ، شرح أشعار الهذليين 451 .

(338) يقتضيها السياق .

(339) ديوانه 66 .

والعُرَواءُ من لَدُنْ أنْ تُواصِلَ إيصالاً ، وذلكَ عندَ اصفرارِ الشمسِ إلى الليلِ إذا اشتدَّ البَرْدُ واشتدَّتْ معه ريحٌ بارِدَةٌ .

وأَمَّا الحَرُّ (340) فقالوا : هذا يومُ حَرٍّ ، ويَوْمٌ حَرٌّ .

ويُقالُ : حَرَّ يَوْمُنا فهو يَحَرُّ حَرّاً . وقاظَ قَبْظاً . وباضَ علينا القَيْظُ يبيضُ بَيْضاً : إذا اشتدَّ . ولا يُقالُ ذلكَ في الصيفِ . ويُقالُ : صِفْنا نصيفُ صَيْفاً .

ويُقالُ : وَمِدَتْ ليلتُنا تَوْمَدُ ، في شِدَّة الغَمِّ وسكونِ الريحِ .

وقالوا : الصَّخْدُ : سكونُ الريحِ من شِدَّةِ الحَرِّ ، منها الوَمْدَةُ .

ويُقالُ : صَخِدَ يَوْمُنا يَصْخَدُ صَخَداناً وصَخَداً .

ويُقالُ : يومٌ صَيْهَبٌ وصَيْهَدٌ وصَيْخودٌ وصَخَدانٌ ، في شدَّة الحَرِّ .

وقالوا للوَمْدَةِ : هي الوَقْدَةُ .

ويُقالُ : هاجِرَةٌ هَجومٌ ، أي شدِيدةُ الحرِّ . ويومٌ وَهَجَانٌ ، ووَقَدَانٌ (18 أ) من التوقُّدِ . ويومٌ لَهَبانٌ .

وقالوا : هذا أحمرُ القَيْظِ وحُمْرتُهُ ، وحَمارَّةُ القَيْظِ وحَمَارَّتُهُ ، أي شِدَّتُهُ . وحِمِرَّةُ من كلِّ شيءٍ : شِدَّتُهُ .

وقالوا : الصيفُ أشَدُّ حَرّاً من القَيْظِ ، والصيفُ هو الأَوَّلُ .

ويُقالُ : سَخُنَ النهارُ وسَخِنَ وسَخَنَ .

ويقالُ : بَلَغَتْ منه سُخُونة القَدَمَيْنِ وسُخْن القَدَمَيْنِ وسُخْنتهُما .

ويقالُ : مضى شَهْرُ ناجِرٍ ، يُريد شَهْرَيْ ناجِرٍ ، وهو وقتٌ من الصيفِ . وقد ذكرْنا ناجِرَ في أسماءِ الشهورِ ، فلعلَّهُ تُرادُ ذلكَ الشهرُ ، لوَقْتٍ من الحَرِّ كانَ فيه .

ويُقالُ : أتانا في رَعْدَةِ القَيْظِ ، أي شدَّتِهِ .

ويقالُ : يومٌ عَكِيكٌ ، إذا سَكَنَتْ ريحُهُ واشتدَّتْ حرارةُ شَمْسِهِ .

(340) ينظر في الحر : تهذيب الألفاظ 228 ، الألفاظ الكتابية 259 ، الأزمنة والأمكنة 2 / 22 – 88 . المخصص 9 / 67 .

ويقالُ : عَكَّ يَوْمُنا يَعُكُّ ، ويومٌ عَكٌّ أَكٌّ ، وهي العُكَّةُ (341) . ويُقالُ : عَكَّني بالقَوْلِ يَعُكُّني ، إذا رَدَّهُ عليهِ . قالَ طَرَفَةُ (342) :

(تطرُدُ القُرَّ بحَرٍّ صادِقٍ ** وعَكِيكَ الصيفِ إنْ جاءَ بِقُرْ)

والعَرَبُ تُسَمِّي أَياماً من أوَّلِ ما يطلُعُ سُهَيْلٌ شدِيداتِ الحَرِّ مُعْتَدِلاتٍ ، أي شديدة الحَرِّ .

وقالوا : المُعْتَذِلاتُ ، بالذّالِ : الشديدةُ البَرْدِ أيضاً .

وقالَ ابنُ أَحْمَرُ (343) :

(حَلُّوا الربيعَ فلمَّا أنْ تَجَلَّلَهُم ** يومٌ من القَيْظِ حامي الوَدْقِ مُعْتذِلَ)

وقالوا : المُعْتدَلاتُ أيامُ الفَصْلِ في دُبُرِ الصيفِ .

وقالوا : المَعْمَعَةُ : الحَرُّ الشديدُ .

ويُقالُ : هي صَفْحَةُ الحَرِّ وصَمْخَتُهُ .

وقالوا : السَّكَتَةُ والمُعْتَذِلاتُ سواءٌ ، وهي أيامُ الفَصْلِ . والسَّخْتُ مِثْلُ السَّكْتَةِ .

ويُقالُ : صَمَخَتْهُ الشَّمْسُ تَصْمَخُهُ صَمْخاً . وقالَ بَعْضُهُم : تَصْمِخُهُ .

وما يكونُ من حَرِّ الشمسِ السَّرابُ ، وهو الذي يتلألأُ كأَنَّهُ سماءٌ ، ويكونُ نِصْفَ النهارِ لازِقاً بالأرضِ ، وهو الآلُ .

وأَمَّا اللُّعابُ فالذي يتساقَطُ من السماءِ كأَنَّهُ زَبَدٌ .

وقالَ النابِغةُ (344) :

(يُثِرْنَ الحَصَى حتى يُباشِرْنَ بَرْدَهُ ** إذا الشمسُ مَجَّتْ رِيقَها بالكَلاكِلِ) .

(341) وجاءت بفتح العين وكسرها أيضاً . (الدرر المبثثة 150 ، القاموس المحيط 3 / 313) .

(342) ديوانه 58 .

(343) أخل به شعره . وهو له في الأزمنة والأمكنة 2 / 259 – 267 .

(344) ديوانه 66 .

وأَمَّا الرَّقْراقُ فهو مِثْلُ السرابِ .

وأَمَّا الوَدِيقَةُ فهي أَشَدُّ الحَرِّ .

ويُقالُ : حَمِيَتِ الشمسُ حَمْياً وحُمِيّاً .

ويُقالُ : أَبَتَ يومُنا يأبِتُ أَبْتا ، في شِدَّةِ الغَمِّ والقَيْظِ .

ومأَسَ يومُنا مأْساً : اشتدَّ حَرُّهُ .

ويُقالُ : غَمَّ يومُنا يَغُمُّ غَمّاً . ويومٌ غَمٌّ ، وليلة غَمَّةٌ (18 ب) وغامَّةٌ .

ويُقالُ : إنّا لفي حَرِّ حَمْتٍ ، وحَرِّ مَحْتٍ ، للشدِيدِ . وهذا ما يُذْكَرُ من الظِّلِّ الذي يَفِيءُ (345)

فقالوا : هو الظِّلُّ ، وقد أَظَلَّ يومُنا إظلالاً .

وقالوا : التألَبُ ظِلُّ الإنسانِ وغيرِهِ .

يقولُ : اسمأَلَّ الظِّلُّ اسْمِئلالاً ، إذا صارَ إلى أصل العود . واسْمأَلَّتِ الظهيرةُ ، إذا اشتدَّ الحَرُّ . واسمأَلَّ الثوبُ ، إذا أَخْلَقَ . وقالَ الشاعِرُ (346) :

(يَرِدُ المياهَ حَضِيرَةً ونَفِيضَةً ** وِرْدَ القَطَاةِ إذا اسمأَلَّ التُّبَّعُ)

والتُّبَّعُ : الظِّلُّ .

وقالوا : الظِّلُّ بالغَداةِ والعَشِيِّ . وقالوا : بالعَشِيِّ الفَيْءُ .

وقالَ أبو ذؤيبٍ (347) :

(لعمري لأَنْتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ ** واقعدُ في أَفيائِهِ بالأَصائِلِ)

فجَعَلَهُ بالعَشِيِّ . وقال الآخرُ (348) :

(فلا الظِّلُّ من بَرْدِ الضُّحَى نستطيعُهُ ** ولا الفَيْءُ من بَرْدِ العَشِيِّ نَذُوقُ)

(345) ينظر : الزاهر 2 / 74 ، نظام الغريب 189 .

(346) سلمى بنت مجذعة الجهنية في اللسان (سمأل) .

(347) ديوان الهذليين 1 / 141 .

(348) حميد بن ثور ، ديوانه 40 .

فَجَعَلَهُ بالعَشِيِّ .

وكانَ رؤبةُ بنُ العَجَّاجِ يقولُ : الظِّلُّ ما نَسَجَتِ الشمسُ وهو أَوَّلُ ، والفَيْءُ ما نَسَجَتِ الشمسُ أَيضاً وهو آخِرُ .

تمَّ الكتابُ والحمدُ للهِ وَحدَهُ ، وصلّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ النبيِّ وآلِهِ وسلَّمَ